وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد لخضر الوادي
قسم اللغة والأدب العربي

السنة الثالثة ليسانس (ل.م.د)
لسانيات عامة

السداسي السادس
علم التراكيب

محاضرات في علم التراكيب

الأستاذ:
العربي طريلي

1441 - 1440 هـ
2020 - 2019 م

١٤٤٠ - ١٤٤١هـ
2019 - 2020م جامعة حمه لخضر الوادي
ثالثة لغة - لسانيات عامة الأستاذ: العربي طرابلسي
السداسي السادس - مقياس: علم التراكيب
المحاضرة الأولى:
مدخل مصطلحي في علم التراكيب
الحمد لله الرحيم الودود الواجد الموجود قبل وجود الوجود ما تاح عمار ويكى عمار وفاح بالطيب عود، ثم الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود ما تتالت الليالي بيض وسود وبعد:
فالجملة هي وحدة التفاهم والتخاطب بين المنشئ والمتلقي، وهي وحدة الإفصاح فيما يجري بين الفرد ونفسه، كما أنها - وبحسب اعتقاد كثير من اللغويين المحدثين - الوحدة الدلالية الرئيسة التي تجسد الوظيفة العظمى للغة، وهي عملية التواصل اللغوي "Linguistic communication".
ولقد ضحت الجملة بهذه المكانة التي تبوأتها مركز الثقل في الدراسات الحديثة، حيث شغل النظر فيها حدا وتعريفا، وتصنيفا، وتحليلا حيزا واسعا من الجهد والبحث، ولا أدل على ذلك من أن كل الأنحاء الحديثة البنيوية والتوليدية التحويلية، وغيرها تركز عليها بقدر أكثر مما تركزه فيه على غيرها، فالدراسات اللغوية الحديثة تفهم مهمة النحو على أنه البحث في قوانين الجملة من حيث كيفية تأليفها، وطرق ترتيب مكوناتها، وعوارض بنائها.
ومن نافلة القول أن لكل علم مصطلحاته الخاصة به، فلذا كان الباحث على دراية بها فإنه يسهل عليه الوصول إلى غايته، فمعرفة مصطلحات الفن تقرب المفاهيم والقضايا من طالبها، وأول هذه المصطلحات التي. علم.
* علم: عَلِمَ يَعْلَمُ عِلْمًا، فهو عالِمٌ والجمع: عُلَمَاءُ، والمفعول مَعْلُومٌ، عَلِمَ الشخصُ الخبرَ / عَلِمَ الشخصُ بالخبر: حَصَلَتْ له حقيقةُ العِلْمِ، عرفَه وأدركَه، دَرَى به وشَعَرَ، عَلِمَ الأمرَ: أتقنَه، صَدَّقَه عَلِمَ به.
وقال بعضهم: هو إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكا جازما.
وقال بعضهم: هو مجموعة من المعارف المتناسقة التي يعتمد في تحصيلها على منهج علمي

دون سواه.

* **النحو:** لغة على ستة معانٍ:

أ- القصد: يقال: نحوتُ نحوك أي قصدت قصدك.

ب- المثل نحو: مررتُ برجل نحوك، أي مثلك.

ج- الجهة نحو: توجهتُ نحو البيت، أي جهته.

د- المقدار نحو: له عليّ نحو ألف، أي مقدار ألف.

هـ- القسم نحو: هذا على أربعة أنحاء، أي أقسام.

و- البعض نحو: أكلتُ نحو السمكة، أي بعضها.

وجمعها بعضهم في قوله:

للنحو ستّ معانٍ قد أتت لغة ✣ جمعتُها فهمن بيت مفرد حسن

قصد ومثل ومقدار وناحية ✣ والنوع والبعض فاحفظها ولا تهن

وفي الاصطلاح: علمٌ بأصول يُعرف بها أحوال أواخر الكلم إعراباً وبناءً.

- موضوعه: الكلمات العربية، وأنه يُبحث في هذا العلم عمّا يعرض لها من إعراب وبناء.

- فائدته: صون اللسان عن الخطأ في المقال.

- غايته: الاستعانة على فهم معاني كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم.

- واضعه: الإمام عليّ - رضي الله عنه - فقد ذكر الزجاجي في أماليه بسنده إلى أبي الأسود الدؤلي، أنه قال: دخلتُ على علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فرأيته مطرقاً مفكّراً، فقلتُ له: فيمَ تفكّر يا أمير المؤمنين؟ قال: إني سمعتُ ببلدكم لحناً فأردت أن أضع كتاباً في أصول العربية، فقلتُ: إن فعلتَ هذا أحييتنا وثبّتّ فينا اللغة. ثم أتيته بثلاث، فألقى إليّ صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم، الكلام كلّه: اسم وفعل وحرف وشيء من الإعراب، قال: أُحُّ هذا النحو يا أبا الأسود، فسُمّي ذلك العلم بالنحو بسبب ذلك.

وجمع بعضهم أمثلة النحو اللغوية في قوله

نحونا نحوك يا حبيبي ✣ وجدنا نحو ألف من رقيب

وجدناهم عواة نحو كلب ✣ نهشوا منك نحو من شريب

وأبو الأسود[1] اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان، من أكابر التابعين، والدؤلي بضمّ الدال وفتح الهمزة نسبة إلى "دُؤَل" بضمّ الدال وكسر الهمزة، اسم قبيلة، إلا أنّ الهمزة فُتحت تواراً من توالي كسرتين في آله الأخفش.

* الكلامُ: لغة: قال الفيروزآبادي: الكَلامُ: القَوْلُ، أو ما كان مُكتفياً بنفسه، وبالضمّ: الأرضُ الغليظةُ الصُّلبةُ.

وقال قطرب (206هـ) في مثلثه:

تَمَّ قَلْبي بالكَلامِ ✦ وَفي الحَشا مِنْهُ كِلامُ
فَمِزْتُ في أرضٍ كُلامٍ ✦ لِكَيْ أنالَ مَطْلَبي
بالفَتْحِ قَوْلٌ يُفْهَمُ ✦ وَالكَسْرِ جُرْحٌ مُؤْلِمُ
والضَّمُّ أرضٌ خُشُنٌ ✦ مِنْ شِدَّةِ التَّصَلُّبِ

والكَلامُ[2] بفتح الكاف واللام مع الإشباع للإمام هو الكلام المتداول بين الناس والمعروف، قال عزوجل ﴿ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ﴾ الآية 100 من سورة المؤمنون. والكلامُ عند أهل اللغة: اسم لكل ما يتكلم به مفيداً كان أو غير مفيد. وأشار إلى هذا المعنى الشاعر بقوله:

مُنِّي علينا بالكلام فإنّما ✦ كلامك ياقوت ودرٌّ منظم

وقال بعضهم: إنّ الكلام اسم مصدر من كَلَّمَ مشتق من كلْم وهو الجُرح لتأثير معناه في النفس كتأثير الجرح بل أقوى، قال الشاعر:

جِراحاتُ السِّنانِ لها الْتِئامُ ✦ وَلا يلتامُ ما جرحَ اللِّسانُ

وقال الأهدل: الكلامُ: هو ما دلّ على نُطق مُفهم.

---

(1) - ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني، وكان أبو الأسود - فيما يُروى - أوّل من اشتغل بالنحو في عهد الأمويين، صحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وكان من المشهورين بصحبته ومعيته، قال أبو عبيدة معمر بن المثنى (210هـ) وغيره: أخذ أبو الأسود النحو عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان أول من وضع أساس مدرسة البصرة، من أكمل الرجال رأياً، وأسدهم عقلاً، شيعياً، شاعراً، سريع الجواب، شهد مع علي بن أبي طالب صِفّين وقدم على معاوية فأكرمه، وأعظم جائزته، وولي قضاء البصرة، وهو أول من نقط المصحف، أخذ عنه عنبسة الفيل وميمون الأقرن، ونصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، مات بالطاعون الجارف بالبصرة سنة (69هـ).

(2) والكُلام بضمّ الكاف: الأرض اليابسة الصلبة. قال الشيخ عبد العزيز المغربي:

أمّا الحديثُ فالكَلامُ ✦ والجُرح في المرء كلام
الموضع الصلبُ كُلامٌ ✦ لليبس والتصلّب

أمّا في اصطلاح أهل النحو فنجد الحريري يقرّر:

يَا سَائِلِي عَنِ الْكَلَامِ الْمُنْتَظِمْ ✦ حَدًّا وَنَوْعًا وَإِلَى كَمْ يَنْقَسِمْ
إِسْمَعْ هُدِيتَ الرُّشْدَ مَا أَقُولُ ✦ وَافْهَمْهُ فَهْمَ مَنْ لَهُ مَعْقُولُ
حَدُّ الْكَلَامِ مَا أَفَادَ الْمُسْتَمِعْ ✦ نَحْوَ سَعَى زَيْدٌ وَعَمْرٌو مُتَّبِعْ

الشرح: حدُّ الكلام ما أفاد المستمع فائدة يحسن السكوت عليها، وذلك هو اللفظ المركبُ المفيدُ، وهو المراد بقوله: المنتظم لأنّ النظم تركيب مخصوص، ولا يكون إلا من جملة فعلية نحو: سعى زيدٌ، أو اسمية نحو: عمرٌو متّبعٌ. فكل جملة من هاتين الجملتين تسمّى كلاما لأنه مفيد فائدة يحسن السكوت عليها ومركب أيضا من كلمتين بخلاف قولك "سعى" فقط، أو "زيد" فقط. فإن كلا منهما على انفراده يسمّى كلمة لا كلاما، وبخلاف قولك أيضا: إنّ زيدا فإنه غير كلام حتى تقول مثلا قائم، وكذلك قولك إن قام عمرو حتى تقول مثلا أكرمته فهذا حدّ الكلام. لهذا هذا، ويقرّر ابن آجروم: أنّ الكلام هو اللفظ المركّب المفيد بالوضع.

* الكَلِم: هو ما تركّب من ثلاث كلمات فأكثر، سواء حسن السكوت عليه أم لا. فمثال ما يحسن السكوت عليه من الكلم: جاء زيدٌ تائبًا. ومثال ما لا يحسن السكوت عليه (إن قام زيدٌ).

* العلاقة بين الكلام والكَلِم:

وبين الكلام والكَلِم عمومٌ من وجه وخصوص من وجه.
فالكلام أعمّ من قبل أنه يتناول المركّب من كلمتين فصاعدا، وأخصّ من قبل أنه لا يتناول غير المفيد.
والكَلِم أعمّ من قبل أنه يتناول المفيد وغير المفيد، وأخصّ من قبل أنه لا يتناول المركّب من كلمتين؛ لأنّ أقلّ الجمع ثلاثة.

يقرّر ابن مالك في ألفيته التي طارت بها الركبان:

كَلَامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَاسْتَقِمْ ✦ وَاسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفُ الْكَلِمْ
وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ وَالْقَوْلُ عَمّ ✦ وَكِلْمَةٌ بِهَا كَلَامٌ قَدْ يُؤَمّ

---

*تنبيه: قال الشيخ سالم بن بوجمعة التواتي - حفظه الله -: والكَلِمة مفرد جمعها كَلِم، وهو اسم جنس جمعي يُفرّق بينه وبين مفرده بإسقاط التاء، والكلمة اصطلاحا هي قول مفرد.

وأقسامُ الكلام ثلاثة. قال ابنُ آجُرّوم - رحمه الله -:

إنَّ الكَلامَ عِندَنا فَلَفظٌ مُرَكَّبٌ مُفيدٌ قَدْ وُضِعْ
أقسامُهُ الَّتي عَلَيْها يُبْنَى ✦ اسمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ مَعْنَى

قال الشارح: الشيخ سالم بن بو حمحة:

أقسامُه أي الكلام، أي أجزاؤه «التي عليها يُبْنَى» أي يتألف من مجموعها هي:

اسمٌ: وهو كلّ كلمة دلّت على معنى في نفسها ولم تدل بهيئتها على الزمان، والاسم: إمّا ظاهرٌ كـ«زيد»، وإمّا مُضمَرٌ كـ«أنا»، وإمّا مُبْهَمٌ كـ هذا وهذه.

والثاني: فِعْلٌ: وهو كلّ كلمة دلّت على معنى في نفسها واقترنت بزمن ماضٍ أو حال أو مستقبل.

ثم الثالث من الأجزاء حَرْفٌ: وهو كل كلمة دلّت على معنى في غيرها، وهو إمّا خاص بالاسم كـ«في» و«على» و«عن»، أو خاص بالفعل كـ«لمْ» أو مشترك بينهما كـ«هَلْ» و«بَلْ».

تكملة: أتى المصنف بـ«ثم» عند عطف الحرف وذلك؛ لانحطاط رتبته عن قسيميه، إذ الاسم من السمو فاستحق التقديم، والحرف لغة الطرف؛ فاستحق التأخير، ولم يبق إلا الوسط فاستحقه الفعل.

ولأن الاسم يخبر به وعنه، والفعل يخبر به لا عنه، والحرف لا يُخبَر به ولا عنه فاستحق التأخير.

وقيد المصنف الحرف بحرف معنى حيث قال: «معنى» احترازا من حرف المبنى كالزاي، والياء، والدال من «زيد»، واحترز من حروف التهجي المستوية للهجاء، والتهجي: تقطيع الكلمة لبيان الحروف التي تركبت منها بذكر أسماء تلك الحروف، ومسمياتها البسيطة هي حروف المباني.

تنبيه: والكلمة هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد؛ فقولنا «الموضوع لمعنى» أخرج المهمل كـ«ديز»، وقولنا «مفرد» أخرج الكلام لأنه موضوع لمعنى غير مفرد. قاله ابن عقيل (شرح ألفية ابن مالك) رحم الله الجميع.

* الجُمْلَة : لغة : قال الفيروزآبادي : والجُمْلَةُ بالضم جَمَاعَةُ الشَّيْءِ.
و جَمَلَ بمعنى جَمَعَ ، والحسابَ : رَدَّه إلى الجُمْلَةِ.
أما في الاصطلاح فالجملة هي كل تركيب إسنادي أفاد معنى أم لم يُفِدْ.

قال الزواوي - رحمه الله - :
فَسَمِّ بالكلام لفظك المفيد ... أو جُمْلَةً كالعلم خير ما استفيد
لكنها أعم معنى منه ... إذ شرطه حسن السكوت عنه

* القَوْلُ : قال الفيروزآبادي : القولُ الكلامُ ، أو كلّ لفظ مَذَلَ به اللسان ، تاماً أو ناقصاً ، ج : أقوال ، جج أقاويل.
وفي قول ابن مالك « والقولُ عَمَّ[1] » . قال ابن عقيل - رحمه الله - : أنّ القول يعمّ الجميع ، والمراد أنّه يقع على الكلام أنه قول ، ويقع أيضاً على الكَلِم والكلمة أنّه قول.
وفي قول ابن مالك « وكلمة بها كلام قد يؤم » قال المكودي : يعني أنّ الكلمة يقصد بها الكلام ، ويعني بذلك في اللغة لا في الاصطلاح كقولهم في لفظ الشهادة كلمة الإخلاص وهو من باب تسمية الشيء باسم بعضه. « وكلمة الإخلاص أو كلمة التوحيد هي لا إله إلا الله ».

(1) قال بعضهم : أصلها أَعَمّ على اسم التفضيل ليشمل كلّ ما تقدّم ذكره وغيره مما لم يذكر. لدلالة اسم التفضيل على الاشتراك في الوصف والزيادة على ذلك. قاله أبو بلال الحفصي في شرح شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك استناداً لما أفاده ابن حمدون على شرح المكودي للألفية.

* بين القول والجملة : فالجملة شرطها الإسناد ، بخلاف القول فهو لا يشترط فيه لا الإسناد ولا التركيب ولا الفائدة ، بل هو مطلق ما مذل به اللسان ، فالجملة خاص تحت عام.

* النَّظْم : جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس في (نظم) النُّونُ والظَّاءُ والمِيمُ : أصلٌ واحدٌ يَدُلُّ على تأليفِ شَيءٍ وتأليفِه. ونَظَمْتُ الخَرَزَ نَظْماً، ونَظَمْتُ الشِّعرَ وغيرَه. والنِّظامُ الخَيطُ يُجمَعُ الخَرَزُ.

أمّا النَّظم في الاصطلاح فقال فخر الدين الرازي : النظم هو خلو من الكلام من التعقيد. وأصله من الفصيح وهو اللبن الذي أخذت منه الرغوة.

وقال الجرجاني : النظم هو تعلية الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها يسبب بعض.

وقال أيضاً : « واعلم أن ليس النظم إلاّ أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها. وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها ».

وقال الدكتور إبراهيم الدهدهد في شرحه لكتاب دلائل الإعجاز « إنّ النَّظم هو الكيفيات التي تتكون بها العلاقات بين المفردات لتقييم المعنى ».

وأشار في موضع آخر إلى أنّ النظم يُعتبر مهارة الصنعة في اختيار الكيفيات النحوية الملائمة لبناء الجملة.

* التركيب[1] : لغة : قال الفيروزآبادي - رحمه الله - : وركّبه تَرْكِيباً : وضَعَ بعضَه على بعضٍ فتَرَكَّبَ وتَراكَبَ، والرَّكِبُ المُرَكَّبُ في الشَّيءِ، كالغِمْدِ، ومَنْ يَرْكَبُ مع آخَرَ. ورُكْبانُ السُّنْبُلِ (بالضَّمّ) سَوابِقُه التي تَخْرُجُ مِنَ القُنْبُعِ. ورَواكِبُ السَّحابِ: طَرائِقُ مُتَراكِبَةٌ في مُقَدَّمِ السَّنامِ ...

---

(1) - والتَّرْكِيب مصدر الفعل الثلاثي المزيد بحرف أي مضعّف العين فـ رَكَّبَ على وزن فَعَّلَ ومصدره القياس فيه تَفْعِيل قال ابن مالك - رحمه الله :
وغيرُ ذي ثلاثةٍ مقيسُ مصدرُه كـ (قدّسَ التقديسُ)

(2) - قال تعالى : « وهو الذي أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضراً نخرج منه حباً متراكباً » الآية. الأنعام/ 99.
والشاهد في قوله جلّ وعلا : « حباً متراكباً » . جاء في تفسيرها عند الشيخ =

وقالَ بعضُهم هو وضعُ الشيءِ على الشيءِ لإرادةِ الثبوتِ، أو عدمِه.
أمّا في الاصطلاح فهو قولٌ مُرَكَّبٌ من كلمتَيْنِ أو أكثرَ لفائدةٍ، سواءٌ أكانت تامةً مثل: «النجاةُ في الصدقِ» أم ناقصةً مثل: «قد الشمسُ» و«إن تُتقِنْ عملَكَ ...».
وهو في التركيبِ على أربعةِ أنواعٍ:
الأوّل: التركيبُ الإسناديُّ: وهو المُكوَّنُ من مسنَدٍ، ومسنَدٍ إليه كقولك: «محمدٌ قائمٌ»، و«قامَ محمدٌ».
الثاني: التركيبُ المزجيُّ[1]: كقولك: «بعلبكَّ».
الثالث: التركيبُ الإضافيُّ: كقوله تعالى: «لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ» الآية. الروم/56. الشاهد فيه قوله «كتاب الله».
الرابع: التركيبُ العدديُّ[2]: كقوله تعالى: «إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا» الآية. يوسف/04. وقوله: «عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ» المدثر/30.

= عبد الرحمان بن ناصر السعدي - رحمه الله -: بعضه فوق بعض من بُرٍّ وشعير وذرة وأرز وغير ذلك من أصناف الزروع ...

(1) - إعراب المركب المزجي: 1- يجوز أن يعامل على أنه مبنيٌّ (على الفتح مثلاً) بعلبكَّ"
2- ويجوز أن يعرب ويعامل معاملة الأسماء العربية فتظهر عليه الحركات العلامات الضمة والفتحة والكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتركيب المزجي
مثلا: بعلبكُّ مدينةٌ جميلةٌ (مبتدأ مرفوع). أتيتُ بعلبكَّ (مفعول به منصوب).
ذهبتُ إلى بعلبكَّ (اسم مجرور بالفتحة - ممنوع من الصرف).
3- يعربُ إعراب المتضايفين: يعني كالمضاف والمضاف إليه.

(2) - إعراب العدد المركب يطلق على سلسلة الأعداد التي تبدأ من (11) إلى (19).
فمثلا إذا استثنينا العدد (12) حالة خاصة فإن البقية تنضبط بقاعدة
يعرب حسب موقعه في الجملة اسم عدد مبني على فتح الجزأين في محل.
- فالشاهد الأول: أحدَ عشرَ: اسم عدد مبني على فتح الجزأين في محل نصب مفعول به.
- والشاهد الثاني: تسعةَ عشرَ: اسم عدد مبني على فتح الجزأين في محل رفع مبتدأ مؤخر
أما العدد (12) فإن إعرابه على النحو التالي: جزؤه الأول يعرب إعراب المثنى فيرفع بالألف وينصب ويجر بالياء. و الجزء الثاني مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

* قضايا علم التراكيب :

فعلم التراكيب يدرس تلك الضوابط التي تحكم بناء الجملة. والتراكيب اللغوية يقصد بها التراكيب النحوية، وهاته الأخيرة تنضبط بعدة نظريات برزت في الدرس اللغوي الحديث يشكل لافت للانتباه، ويحسن بنا سرد بعضها على النحو التالي:

أولا: النظرية التقليدية: وهي النظرية التي تقسم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف. وتقسم الاسم إلى أنواع صرفية وأنواع وظيفية، وتقسم الفعل إلى أنواعه المعروفة من صحيح ومعتل، ومجرّد ومزيد، ولازم ومتعد، وماض ومضارع وأمر، ومُعرب ومَبني، ومرفوع ومنصوب ومجزوم، وتقسم الحرف إلى أنواع منها حروف الجر، والعطف، والشرط إلى غير ذلك، وأغلب كتب القواعد القديمة والحديثة تتبع هذه النظرية.

ثانيا: نظرية المكونات المباشرة: تنظر هذه النظرية الحديثة إلى الجملة على أنها مكونة من جزأين، كل جزء من هذين الجزأين الأخيرين مكون بدوره من جزأين أيضا. وهكذا إلى أن نصل إلى الكلمة المفردة. فلو نظرنا إلى الجملة (هذه الحديقة رائع شكلها) فإننا نستطيع أن نقسمها إلى جزأين هما: هذه الحديقة + رائع شكلها، ولو نظرنا إلى الحديقة لوجدنا أنها تتكون من: ال + حديقة، ولو نظرنا إلى شكلها لوجدناها تتكون من: (شكل + ها).

ثالثا: النظرية التحويلية التوليدية: هذه نظرية حديثة ظهرت في الخمسينات من القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية، وحسب هذه النظرية فلكل جملة تركيب ظاهري وتركيب باطني. ويتحول التركيب الباطني إلى التركيب الظاهري بوساطة قوانين تحويلية بعضها إجباري وبعضها اختياري. كما تمتاز هذه النظرية وقواعدها بأقصى درجات الوضوح والبعد عن الضمنية لأنها تضع كل خطوة تحويلية في قانون، فلا شيء يذكر ضمنا أو يحذف ضمنا.

هذا، وتتبع النظرية الشكل العلمي من حيث الترميز والاختصارات والصيغ والأرقام.

* النظريات النحوية والتدريس :

من الممكن الاستفادة من النظريات المذكورة سابقا في تعليم التراكيب النحوية على النحو التالي :

- كل ما تعطيه النظرية التقليدية من تصنيفات وأحكام يُعتبر مفيدا للمدرس اللغة العربية بل أمرا لا غنى عنه، فأنواع الفعل وأنواع الاسم وأنواع الحرف والوظائف النحوية من فاعل ومفعول به ومبتدأ وخبر وما شابه هذا يفيد المتعلم ويقرب إليه تعلم اللغة.
- أما نظرية المكونات المباشرة فمن الممكن الاستفادة من تطبيقها في تحليل الجملة وفي تعريف أجزائها إذ من الممكن تعريف كل كلمتين بكلمة واحدة مع المحافظة على بناء الجملة.
- أما نظرية القوالب[1] فهي تقدم لنا خدمة ممتازة في المران على القوالب. فالتدريبات اللغوية تستدعي التكرار مع التعويض، فمن الممكن أن نكرر غالبا ما مع تعويض الاسم في كل مرة فإذا كانت الجملة (هذا طالب مجتهد). فمن الممكن أن نكرر الجملة مع تعويض كلمة (طالب) بسلسلة من الكلمات المناسبة مثل : مزارع، عامل، مهندس ... فيعطينا المتعلم جملة مختلفة في كل مرة. هذا طالب مجتهد.
هذا مزارع مجتهد.
هذا عامل مجتهد.
- أما النظرية التوليدية التحويلية فتعطينا الأساس النظري لتمارين هامة من مثل تحويل الجملة المثبتة إلى منفية و تحويل الجملة الاستفهامية إلى إخبارية، و تحويل الإخبارية إلى إنشائية، و تحويل الجملة الاسمية إلى فعلية و الفعلية إلى اسمية وهكذا.

---

[1] - هذه إحدى نظريات علم اللغة، و تصنف هذه النظرية الكلمات بطريقتين إحداهما صرفية والثانية نحوية وظيفية، كما تعرّف هذه النظرية الأنواع النحوية على أساس ما تشغله في القالب. وعلى سبيل المثال تكون الكلمة اسما إذا أمكن وقوعها في الخانة الفارغة من الجملة التالية: هذا هو ...، وتكون الكلمة فعلا إذا أمكن وقوعها في الخانة الفارغة من الجملة التالية: يستطيع أن ...

المحاضرة الثانية:
التراكيب الإسنادية

من المتفق عليه في الدرس النحوي أنّ أهمّ نوع من أنواع التراكيب هو التركيب الإسنادي، وهذا الأخير يمثل الجملة في أوضح معارفها، وقد سالت الأقلام قديمًا وحديثًا كي تحد هذه المصطلحات سعيًا في تبيين الغموض الذي يكتنفها، وإذا عرفنا سابقًا المقصود بالتركيب وهو وضع الشيء على الشيء لإرادة الثبوت أو عدمه فما هو الإسناد إذا؟ وما هي مظاهره في الدرس اللغوي العربي؟

(أ) - تعريف الإسناد: (أ) - لغة: قال الخليل بن أحمد - رحمه الله -:

(سند) السَّنَدُ ما ارتفع بين الأرض في قُبُل جبل أو وادٍ. وكلُّ شيءٍ أسندتَ إليه شيئًا فهو مُسْنَدٌ. والكلام سَنَدٌ ومُسْنَدٌ كقولك: عبدُ الله رجلٌ صالحٌ، فعبدُ الله سند و(رجلٌ) صالحٌ مُسْنَدٌ إليه. وناقةٌ سِنَادٌ أي طويلة القوائم مُسْنَدَةُ السَّنام... والمُسْنَد الدَّهْرُ لأنّ الأشياءَ تُسْنَدُ إليه، تقولُ: كان كذا في زمانِ كذا. والسِّنَادُ في الشعر: اختلافُ حرفِ المُقَيَّدِ والمُرْدَف نحو: الدّين مع اليَقين في القوافي. يُقال: سانَدْتَ في شعرك كقوله:

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا

ثم قال:

تَصْفِقُها الرياحُ إذا جَرَيْنَا

والسناد: أن يسلخ شعر غيره فيسنده إلى نفسه فيدّعيه أنّه من شعره.

وقال ابن فارس - رحمه الله - في المقاييس: «(سند) السين والنون والدال أصل واحد يدلّ على انضمام الشيء إلى الشيء. يقال سَنَدْتُ إلى الشيء أَسْنُدُ سُنُودًا، واسْتَنَدْتُ استنادًا. وأَسْنَدْتُ غيري إسنادًا. والسِّنَاد الناقةُ القويّة، كأنّها أُسْنِدَتْ من ظهرها إلى شيءٍ قويّ. والمُسْنَدُ الدَّهْرُ لأنّ بعضَه مُتَقَدِّمٌ. وفلانٌ سَنَدٌ، أي مُعْتَمَدٌ. والسَّنَدُ: ما أقبل عليك من الجبل، وذلك إذا علا عن السفح، والإسنادُ في الحديث: أن يُسْنِدَ إلى قائله. وهو ذاك القياس. فأمّا السِّنَادُ الذي في الشعر فيقال إنّه اختلافُ حركتَيِ الرديفين. قال أبو عبيدة:

* كأنّ عُيُونَهُنَّ عُيُونُ عِينِ *

ثم قال:

* وأَضْبَحَ رَأْسُهُ مِثْلَ اللُّجَيْنِ *

وهذا مُشتَقٌّ من قولهم: خَرَجَ القَوْمُ مُتَسانِدِينَ، إذا كانوا على رَايَاتٍ شَتَّى وهذا من البَاب؛ لأنَّ كُلَّ واحِدَةٍ من الجَماعَتَيْنِ قَدْ سَانَدَتْ رَايَتَهَا».

(ب) - اصطلاحًا: قال الجرجاني في التعريفات:

(147) الإسنادُ[1]: نسبةُ أحدِ الجُزْأَيْنِ إلى الآخرِ أعمٌّ من أن يُفيدَ المُخاطَبَ فائدةً يَصِحُّ السكوتُ عليها أوْلا.

وقال في الفقرة (148) - الإسنادُ[2] في عُرْفِ النحاة: عبارةٌ عن ضَمِّ إحْدَى الكلمتَيْنِ إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة: أيْ على وجه يحْسُنُ السكوتُ عليه.

(ج) - إسناد الأفعال إلى الضمائر:

تعدّ مسألة إسناد الأفعال إلى الضمائر مسألة نحويّة تتعلّق بالتركيب وعلم النحو هو المعني بدراستها، غير أنّ إسناد الأفعال إلى الضمائر يرافقه - أحيانًا - تغييرات تلحق بنية الفعل الصرفية، والدراسة ستكون حول توضيح تأثر بنية الفعل عند الإسناد.

هذا، والأسس المؤشّرة في تلك التغييرات في بنية الفعل هي الضمائر ومنها ما هو متحرك كتاء الفاعل وتاء المتكلّمة ونون النسوة، ومنها الساكن نحو واو الجماعة، وياء المخاطبة، وألف الاثنين.

ومعلوم أنّ الأفعال تقسّم بحسب صيغها الزمنية تقسيمًا طبيعيًا على ثلاثة: ماض ومضارع وأمر، ثم إنها تقسّم أيضًا حسب نوع حروفها من حيث الصحة والاعتلال على صحيح ومعتلّ بأقسامهما المتنوعة.

ونتعرف فيما يلي إلى بعض الأمثلة التوضيحية:

---

(1) - أَسْنَدَ يُسْنِدُ إسْنَادًا، والإسْنَادُ مصدرُ الفعل الرباعي، ومعلومٌ أنّ الرباعي له أوزانٌ ينضبط بها؛ أَسْنَدَ على وزن "أَفْعَلَ" ومصدره على وزن "إفْعَال" قال ابن مالك - رحمه الله -:

وَزِنْ كِلَيْهِمَا تَزْكِيَةً وَأَجْمِلَا ✧ إجْمَالَ مَنْ تَجَمْلَا تَجَمَّلَا . الشاهد: "إجْمَال"

(2) - قال الجرجاني - رحمه الله - في الفقرة (149): الإسنادُ في الحديث: أن يقول المحدّث حدّثنا فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

* جاء في موسوعة النحو والصرف والإعراب لإميل يعقوب: «الإسناد هو إثبات شيء لشيء، أو نفيه عنه، أو طلبه منه ففي قولك: «وفي جميل" تكون قد أسندت الجمال إلى وطنك، وفي قولك: «لا ينجح الكسول» تكون قد أسندت عدم النجاح إلى الكسول، وفي قولك إلى صديقك: «لا تكذب" تكون قد طلبت منه ألا يكذب. واللفظ الذي ينسب إلى صاحبه فعل الشيء أو عدمه، أو طلب إليه ذلك يسمّى مسندًا إليه أي مسندًا إليه الفعل أو الترك أو طلب إليه الأداء. وهو مثل الوطن، الكسول، المخاطب (صديقك)=

1. الفعل الصحيح السالم نحو "كَتَبَ" في الماضي

أ. ضمير متحرك: كَتَبْتُ - كَتَبْنَا - كَتَبْتَ، ونلاحظ أنّ بنية الفعل الصرفيّة لم تتغيّر، ولكن بُنِيَ الفعل على السكون بعد أن كان مبنيًا على الفتح، لئلا يجتمع أربع متحركات فيما عُدّ كالكلمة الواحدة.(1)

ب. ضمير ساكن: كَتَبَا - كَتَبُوا، نلحظ أنّ الفعل بقي على ما كان عليه في البنية ولكن بُنِيَ على الضمّ عند اتصال واو الجماعة به، ولا يتعرق الصرفيون في هاتين المواضع للفعل المسند لتاء التأنيث وذلك لشيئين هما: أنّ الفعل لا يتغير بناؤه الصرفي ويبقى مبنيًا على الفتح "كَتَبَتْ"، والآخر أنها حرف وليست اسمًا.

- المضارع -

- تَكْتُبِينَ - تَكْتُبَانِ - تَكْتُبُونَ - تَكْتُبْنَ. ونلحظ أنّ بنية الفعل السالم في حالة المضارع لم تتغيّر أيضًا.

- الأمر -

- اُكْتُبِي - اُكْتُبَا - اُكْتُبُوا - اُكْتُبْنَ.

والخلاصة: أنّ بنية الفعل السالم في أزمنته المختلفة لا تتغيّر بإسنادها إلى الضمائر مهما اختلف نوعه، نعم قد يُبنى الفعل على السكون في بعض الحالات ويُبنى على الضمّ، أو حذف النون في بعض الحالات الأخرى وهي مسألة نحويّة.

= على التوالي، أمّا الشيء الذي حصل ووقع، أو لم يحصل ولم يقع، أو طلب حصوله فيُسمّى «مُسنَدًا» وهو الجمال، عدم النجاح، طلب ترك الكذب. فالمُسند إليه هو موضوع الكلام، أو المتحدّث عنه، أو المحكوم عليه، أمّا المسند فهو المتحدّث به، أو المحكوم به، أو المحمول، أو الخبر.

(1) - قال الشيخ عبد الرحمن كوني - حفظه الله - في شرحه للآجرومية - جامع أبوعنق - 1428هـ - المملكة العربية السعودية: ش و: في التعليق على قول ابن آجروم - رحمه الله -: «فَالْمَاضِي مَفْتُوحُ الْآخِرِ أَبَدًا». قال الشارح: قوله: مفتوح الآخر أبدا هذا بيان لحكمه من جهة الإعراب والبناء، وقوله مفتوح يدلّ على البناء، أي أنه مبنيّ على الفتح أبدًا ولكن قد نجد فعلا ماضيا ليس في آخره فتحة مثل: قمتُ - ذَهَبْتُ. والأصل أنه فيه قولان: منهم من يقول: مبني على الفتح دائما ولو اتصل به ضمير رفع متحرك كما في قولك: ذَهَبْتُ: فالفتحة هنا مقدّرة وذلك لأنّ اتصال ضمير رفع المتحرك التاء جعل آخره ساكنا لعلة عارضة وهي توالي أربع حركات فيها هو كالكلمة الواحدة وذلك لأنّ الفعل والفاعل هما كالكلمة الواحدة: فكَتَبْتُ مثلا أصلها كَتَبَتْ والكلمة الواحدة عند العرب لا تتوالى فيها أربع حركات. وتعليل النحاة: تسكين الآخر لكراهة توالي أربع حركات في الكلمة الواحدة. والقول الثاني وهو الشائع: الماضي مبني على الفتح وإذا اتصل به ضمير رفع متحرك فإنه يُبنى على السكون.

المُرَكَّبُ الإسناديّ:

قال الشيخ مصطفى الغلاييني - رحمه الله -: «الإسنادُ هو الحكم بشيء على شيء، كالحكم على زهير بالاجتهاد في قولك: زهيرٌ مجتهدٌ. والمحكوم به يُسمّى «مُسنَدا». والمحكوم عليه يُسمّى «مُسنَدا إليه».

فالمُسنَد: ما حكمتَ به على شيء.

والمُسنَد إليه: ما حكمت عليه بشيء.

والمُرَكَّبُ الإسناديُّ (ويُسمّى جملة أيضا): ما تألّف من مُسنَد ومُسنَد إليه، نحو: «الحِلْمُ زَيْنٌ. يُفْلِحُ المُجْتَهِدُ».

«فالحِلْمُ: مُسنَد إليه؛ لأنك أسندت إليه الزين وحكمتَ عليه به. والزَّيْنُ: مُسنَد؛ لأنك أسندته إلى الحِلْم وحكمتَ به عليه. وقد أسندت الفلاح إلى المجتهد، فَيُفْلِحُ: مُسنَد، والمُجتهدُ: مُسنَد إليه».

• أنواع المُسنَد إليه: فالمُسنَد إليه لا يخرج عن كونه فاعلاً، أو نائبه، أو مبتدأ، أو اسم الفعل الناقص، أو اسم الأحرف التي تعمل عمل ليس، أو اسم إنّ وأخواتها، أو اسم «لا» النافية للجنس.

* - الفاعل: مثل: «وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ» الآية. الإسراء/81.
* - نائب الفاعل[13]: مثل: «يُعَاقَبُ العَاصُونَ ويُثَابُ الطَّائِعُونَ».
* - المبتدأ: مثل: «الصَّبْرُ مِفْتَاحُ الفَرَجِ».
* - اسم الفعل الناقص: مثل: «وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا» الآية. النساء/17.

---

(13)- وبعضهم يضيف أنواعا أخرى للمركبات فمثلا: 6- المركّبُ البيانيّ: ويُقصَد به كلّ كلمتين كانت ثانيتهما موضحة معنى الأولى. وهو ثلاثة أقسام: أ- مُركّب وصفيّ: وهو ما تألّف من الصفة والموصوف، مثل: (فازَ التلميذُ المُجتهدُ. أكرمتُ التلميذَ المجتهدَ. طابَ أخلاقُ التلميذِ المجتهدِ.

ب- مركّب توكيديّ: وهو ما تألّف من المؤكَّد والمؤكِّد، مثل: (جاءَ القومُ كلُّهم. أكرمتُ القومَ كلَّهم. أحسنتُ إلى القومِ كلِّهم).

ج- مركّب بدليّ: وهو ما تألّف من البدل والمبدَل منه، مثل: (جاءَ خليلٌ أخوكَ. رأيتُ خليلاً أخاكَ. مررتُ بخليلٍ أخيكَ).

وحكم الجزء الثاني من المركب البياني أن يتبع ما قبله في إعرابه.

د- المركّب العطفيّ: وهو ما تألّف من المعطوف والمعطوف عليه، بتوسط حرف العطف بينهما، مثل: «ينالُ التلميذُ والتلميذةُ الحمدَ والثناءَ، إذا ثابَرا على الدرسِ والاجتهادِ».

وحكم ما بعد حرف العطف أن يتبع ما قبله في إعرابه. وانظر جامع الدروس العربية. الغلاييني، ص 228.

(14)- هذه التسمية جعلت المصطلح "نائب الفاعل" أدق، فعا ابن مالك - رحمه الله - فهو كما يقول النحاة جيّد في الصناعة التحريرية. لكن المصطلح الكوفي أصحّ من الناحية العقديّة وتدقالوا: «المفعول الذي لم يُسمّ فاعله».

*- اسم الأحرف التي تعمل عمل ليس: مثل: « مَّا هَٰذَا بَشَرًا ۚ إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ».
« تَعَزَّ فَلَا شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًا »
« لَاتَ سَاعَةَ مَنْدَمٍ[1]. إِنْ أَحَدٌ خَيْرًا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ ».
*- اسم «إنّ»: مثل: « إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ » الآية. لقمان/23.
*- اسم «لا» النافية للجنس: مثل: « لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ » الآية. الصافات/35.

أنواع المسند: وهي الفعل، واسم الفعل، وخبر المبتدأ، وخبر الفعل الناقص، وخبر الأحرف التي تعمل عمل ليس وخبر إنّ وأخواتها.
وهو يكون فعلا، مثل: « قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ » [المؤمنون/01]، وصفة مشتقة من الفعل. مثل: « الحقّ أبلجُ »، واسما جامدا يتضمّن معنى الصفة المشتقة، مثل: « الحقُّ نورٌ. والقائمُ به أسدٌ ». والتأويل: الحقُّ مضيءٌ كالنور، والقائمُ به شجاعٌ كالأسد.

إعراب المسند إليه والمسند:

أولا: إعراب المسند إليه: حكمُ المسند إليه أن يكون مرفوعًا دائمًا، حيثما وقع، مثل: « فَازَ المجتهدُ. الحقُّ منصورٌ. كانَ عمرُ عادلًا ». إلّا إذا وقع بعد «إنّ» أو إحدى أخواتها. فحكمه حينئذٍ أنّه منصوب، مثل: « إنّ عمرَ عادلٌ ».

ثانيا: إعراب المسند: حكم المسند إن كان اسما- أن يكون مرفوعًا أيضا، مثل: « السابقُ فائزٌ. إنّ الحقَّ غالبٌ ». إلّا إن وقع بعد كان أو إحدى أخواتها، فحكمه النصب مثل: « كانَ لقمانُ حكيمًا ».
وإن كان المسند فعلا، فإن كان ماضيا فهو مبنيّ على الفتح أبدا كانتصر إلا إذا لحقته واوُ الجماعة، فيبنى على الضمّ ك انتصروا، أو ضمير رفع متحرك فيبنى على السكون ك انتصرتُ وانتصرنا وانتصرتم.
وإن كان مضارعًا فهو مرفوع أبدًا ك يَنْصُرُ.
إلّا إذا سبقه ناصب فينتصب، نحو: لن تبلُغَ المجدَ إلّا بالجدِّ، أو جازم فيجزم نحو: « لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ » الإخلاص/3.

---

(1)- مَا وَلَا " العاملتان عمل ليس تُلقّبان كلٌّ منهما بالحجازية، وتربيان: نافية عاملة عمل ليس. ويُطلق على " لا " بالنافية للوحدة.

(2)- الإعراب. قال الأشموني: لاتَ: حرف نفي يعمل عمل ليس، واسم لات محذوف تقديره: لاتَ الساعةُ ساعةَ مندم. مَنَاعةَ خبر لات منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف. مندم: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.

وإن اتصلت به إحدى نُونَي التوكيد، بُنِيَ على الفتح: كـ يَجْتَهِدَنْ ويَجْتَهِدَنَّ، أو نون النسوة بُنِيَ على السكون: كـ الفتياتُ يَجْتَهِدْنَ

وإن كان أمرًا، فهو مَبْنِيٌّ على السكون أبدًا كـ اُكْتُبْ، إلا إن كان معتلَّ الآخر، فيُبْنَى على حذف آخره. كـ اسْعَ، وادْعُ، وامْشِ.

أو كان متصلًا بألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، فيُبْنَى على حذف النون، كـ اُكْتُبَا - اُكْتُبُوا، أو كان متصلًا بإحدى نوني التوكيد، فيُبْنَى على الفتح كـ اُكْتُبُنْ - اُكْتُبُنَّ.

الخلاصة الإعرابية:

الكلمة الإعرابية أربعة أقسام: مُسنَد، ومُسنَد إليه، وفَضْلة وأداة.

وقد سيق شرح المُسنَد والمُسنَد إليه. ويُسمَّى كلٌّ منهما عمدة؛ لأنه ركن الكلام. فلا يُستغنى عنه بحال من الأحوال، ولا تتمّ الجملة بدونه ومثالهما: الصِّدْقُ أمانةٌ.

والمسنَد إليه لا يكون إلا اسمًا، والمُسنَد يكون اسمًا مثل: نافع من قولك: «العِلْمُ نافِعٌ»، واسم الفعل مثل: هيهاتَ العَقيقُ، وفعلًا مثل: «جاءَ زَيْدٌ».

انتهى

بعض المصادر والمراجع:

١- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي.
٢- المقاييس في اللغة، أحمد بن فارس.
٣- القاموس المحيط، الفيروزآبادي.
٤- ألفية ابن مالك في النحو والتصريف، ابن مالك.
٥- كتاب التعريفات، علي بن محمد الجرجاني.
٦- موسوعة المصطلحات النحوية والصرفية والإعرابية، إميل يعقوب.
٧- النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، مصطفى أمين - علي الجارم.
٨- شرح الآجرومية، عبد الرحمان كوني، صوتي، شريط ٥٥.
٩- شرح الألفية، يونس حيدان، صوتي.
١٠- جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى الغلاييني.
١١- المنتدى الإلكتروني: forum.minhaj.net وغيرها.

جامعة حمه لخضر - الوادي

سنة ثالثة - لغة - لسانيات عامة. الأستاذ: العربي طريبي

السداسي السادس. مقياس: علم التراكيب

المحاضرة الثالثة:

الموقعية والرتبة في الجملة العربية

لا ينكر أحد الجدل القائم بين القدامى والمحدثين في حد الجملة[1]، لكن بالنظر إلى بنيتها نجدها مؤلفة من تركيب إسنادي، والإسناد شرط لازم حتى نطلق على تركيب ما أنه جملة، ولذا فالجملة تنعقد بوجود مُسنَد ومُسنَد إليه (محكوم به و محكوم عليه)، ولم يُهمل النحاة هذا الدرس بل لقي حظه الوافر من القدامى والمحدثين بحثا ودراسة.

في اللغة العربية عندنا نمطان من الجمل: الأول: الفعلية وهي ما تألفت من "فعل وفاعل"، والثاني: الجملة الاسمية وهي ما تكونت من "مبتدأ وخبر". لكن السؤال المطروح: إلى أي مدى يمكن لهاته الوظائف النحوية الأساسية أو العمد في الجملة العربية أن تحافظ على موقعها ورتبتها في البناء.

---

(1) - لقد تعددت الآراء في تعريف الجملة بسبب تعدد المعايير التي استُنِد إليها قديما وحديثا، منذ أفلاطون (347ق م) حتى عصرنا الحاضر؛ مما أدى إلى ما لا يُحصى من التعريفات.

ومن تتبع مصطلح "الجملة" في التراث النحوي يجد أن هذا المصطلح كان يختلط بمصطلح الكلام عند المتقدمين فسيبويه (180هـ) في كتابه لم يستخدم مصطلح "الجملة" على نحو ما استخدمه لاحقوه، وقد تردد في مواضع كثيرة من كتابه مصطلح "الكلام" بمعان مختلفة؛ فهو يستخدمه بمعنى "النثر" وبمعنى "اللغة" وبمعنى "الجملة"، ولعل "أول من استخدم مصطلح "الجملة" المبرد (285هـ). غير أنه يسوي بمصطلح "الكلام".

ونلمح لدى النحاة الذين جاءوا بعد القرن الرابع الهجري اتجاهين في الفصل بين هذين المصطلحين

الأول: يرى بأن الكلام والجملة مترادفان مؤداهما يؤديان معنى مفيدا يحسن السكوت عليه، وإلى هذا ذهب الجرجاني في (471هـ) في جمله والزمخشري (538هـ) في مفصله.

والثاني: يرى أن الكلام غير الجملة، وأبرز من يمثل هذا الاتجاه رضي الدين الاستراباذي (686هـ) الذي يرى أن الجملة ما تضمنت الإسناد الأصلي، سواء أكانت مقصودة لذاتها أولا، والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي، وكان مقصودا لذاته، ويتضح ذلك من المثالين التاليين: ١- زَيْدٌ يَكْرِمُ جَارَهُ. كلام. ٢- يُكْرِمُ جَارَهُ. ـــ جملة.

وقد تابع ابن هشام الأنصاري (761هـ) الرضيَّ، وعرّف الكلام بأنه القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه، وعرّف الجملة بأنها عبارة عن الفعل والفاعل ... والمبتدأ والخبر.

ولا شك أن إقامة حد الجملة على الإسناد الأصلي مفيد في تحليلها، ودراسة العلاقات بين عناصرها؛ لأنه يقيمها على أساس نحوي ثابت. وانظر: دراسات في اللسانيات العربية، عبد الحميد السيد، دار الحامد، عمان - الأردن. ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ص 16-17.

(1) - شرح مصطلحَيْ التوقيعيّة والرُّتْبة:

(أ) - التوقيعيّة: مصدر صناعي من مَوْقِع - وهو مصدر ميميّ من وَقَعَ - جاء في المعجم الوجيز: «(وَقَعَ - يَقَعُ وَقْعًا ووُقُوعًا: سَقَطَ. ويُقال: وَقَعَ الطَّيْرُ على أرضٍ أو شجرٍ. و- الحقُّ: ثبتَ. و- القولُ عليه: وَجَبَ. و- الكلامُ في نفسِه: أثَّرَ فيها ... (المَوْقِعُ): مكانُ الوُقوعِ. يقال: وَقَعَ الشيءُ مَوْقِعَهُ. (ج) مَوَاقِعُ»[1].

هذا من حيث اللغة لكنّ أهل الاصطلاح يعنون به "التوزيع" المصطلح الذي أتت به الدراسات اللغوية الحديثة أو اللسانيات الوصفية الأمريكية*.

ومفهوم التوزيع عندهم «هو الموقع الذي يحتله العنصر اللساني ضمن حواليته المألوفة»[2].

(ب) - الرُّتْبة: لغة: قال الخليل (ت175هـ) - رحمه الله -: باب التاء والراء والباء معهما رتب: الرَّتُوبُ: الانتصابُ كما يَرْتَبِئُ الصبيُّ الكَعْبَ ارْتِئَابًا، والعَقِيلُ يَرْتَبُ أي يَنْتَصِبُ.

والرَّتَبُ: ما أشرفَ من الأرضِ كالدَّرَجِ. ورَتَبَةٌ كقولك: دَرَجَةٌ. ويُجْمَعُ على رَتَبٍ كما يُقال: دَرَجٌ سَواءٌ.

والرَّتْبَةُ واحدةٌ من رَتَباتِ الدرَجِ ورَتَبْتُهُ ورَتَّبْتُهُ سَواءٌ.

والمَرْتَبَةُ: المَنْزِلَةُ عِنْدَ المُلُوكِ ونَحْوِها. ورَتِبَ فُلانٌ أي عَلا رُتْبَةً أي: دَرَجَةً ... وما في عيشه رَتَبٌ ولا في هذا الأمر [رَتَبٌ ولا عَتَبٌ] أي: هو سهل مستقيم. وقوله: «وكانَ لَنا فَضْلٌ على النّاسِ رُتْبَا» أي: جميعًا. ويُقالُ: ثابتًا»[3].

أمّا في الاصطلاح فنجد في موسوعة النحو والصرف والإعراب:

الرُّتْبَةُ: هي الموقعُ الذِّكْرِيُّ للكلمةِ في جملتِها، فيقال مثلًا: رُتْبَةُ الفاعلِ التقدّمُ عن المفعول، ورُتْبَةُ المبتدأ التقدّمُ على الخبر[4].

---

(1) - المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مصر، ط9، 1400هـ - 1980م، ص 678. (وقع).

* ونقصد بها - اللسانيات الوصفية الأمريكية - ما اتجه به "بلومفيلد" و"هاريس" و"سواديش" الذي استبدل مصطلح الوظيفة "la fonction" بكلمة "توزيع" "distribution"، ومنه وسم هذا الاتجاه بالتوزيعي "distributionnalisme".

(2) - مباحث في اللسانيات، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون - الجزائر، ط 1999، ص 104.

(3) - كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، د.د، ط، ت، 8/ 115 - 116.

(4) - موسوعة النحو والصرف والإعراب، إميل بديع يعقوب، مركز تحقيقات كامبيوتر علوم اسلامي، ص 335.

(2)- الرتبة بين المسند والمسند إليه:

عندما نتكلم عن ترتيب عناصر الجملة العربية فإننا نقصد بذلك ظاهرة التقديم والتأخير بين المسند والمسند إليه، والأصل أن تكون الدراسة في الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر) دون الفعلية لأسباب منها: أن الجملة الفعلية محكومة بحاكم صناعي نحوي وهو ما يُطلق عليه بالرتبة المحفوظة؛ لأنه من غير الممكن أن يتقدم الفاعل عن فعله وإلا أصبح مبتدأ قال الملا عصام الاسترابيني في اللغز النحوي[3] (33):

وفاعل عن فعليه يؤخر ✦ عند النحاة كلهم إذ يذكر

وإن ركني الإسناد في الجملة الاسمية الأصل فيهما أن يكونا اسمين ومن ثم فلا فضل لأحدهما عن الآخر في التقديم وعليه فقد أطلقوا مصطلح: "الرتبة غير المحفوظة".

(3) وجوب تقديم المبتدأ: قال الشيخ مصطفى الغلاييني -رحمه الله-[4]:

الأصل في المبتدأ أن يتقدم، والأصل في الخبر أن يتأخر، وقد يتقدم أحدهما وجوباً، فيتأخر الآخر وجوباً.

وقال ابن مالك -رحمه الله- مُلخصاً ذلك في الخلاصة (الألفية)[5]:

والأصل في الأخبار أن تؤخرا ... وجوزوا التقديم إذ لا ضررا

فامنعه حيث يستوي الجزءان ... عرفا وتنكيرا عادمي بيان

كذا إذا ما الفعل كان الخبرا ... أو قصد استعماله محصورا

أو كان مسند الذي لازم الصدر كمن لي مسجدا؟

قال الكودي شارحاً[6]:

وجوب تأخيره -يعني الخبر- وذلك في خمسة مواضع:

١- أن يستوي المبتدأ والخبر في التعريف والتنكير وهو المشار إليه بقوله: «فامنعه...» فمثال استوائهما في التعريف: زيدٌ أخوك. ومثال الاستواء في التنكير: أفضلُ مني أفضلُ منك.

٢- أن يكون الخبر فعلا مسندا إلى ضمير المبتدأ مع كون المبتدأ مفردا وهو المشار إليه بقوله: (كذا إذا ما الفعل كان الخبرا). يعني أنه يمتنع أيضا تقديم الخبر على المبتدأ إذا كان فعلا قد طلق وهو مقيد بما تقدم فإنه لا يمتنع تقديمه في نحو: الزيدان قاما، وزيدٌ قاما أبوه.

---

(1)- ظاهرة التقديم والتأخير في النحو العربي، صالح الشاعر، نقلا عن شبكة صوت العربية.

(2)- شرح منظومة الألغاز النحوية للملا عصام الاسترابيني، تح: علي حسين البواب، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، ط 2000م، ص 28.

(3)- جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، تح: علي سليمان شبارة، مؤسسة الرسالة ناشرون، لبنان، ط٥، 1433هـ - 2012م، ص 419.

(4)- ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ابن مالك، تح: سليمان القرعاوي، مكتبة دار المنهاج، الرياض، ط، 1438هـ، ص 87-88.

(5)- حاشية ابن حمدون على شرح الكودي على ألفية ابن مالك، الكودي، دار الفكر، ط، 1431هـ - 2001م، 1/ 133-134 بتصرف.

وإنما يُمتنع تقديمه في نحو: زَيْدٌ قَامَ، وهِنْدٌ قَامَتْ.

٣- أن يكون الخبر محصورًا بـ "إلا" أو "إنما" وهو المشار إليه بقوله: «أو قصد استحقاقه منحصرًا». مثاله: مَا زَيْدٌ إلا قَائِمٌ، وإنما زيدٌ قائمٌ.

٤- أن يكون الخبر مسندًا لمبتدأ مقرون بلام الابتداء وهو المشار إليه بقوله: «أو كان مسندًا لذي لام الابتداء) يعني أنه يمتنع تقديم الخبر إذا كان مسندًا لمبتدأ ذي لام ابتداء نحو: لَزَيْدٌ قَائِمٌ.

٥- أن يكون مستند المبتدأ من أدوات الصدور وهو المشار إليه بقوله: «أو لازم الصدر» يعني أو كان مسندًا للازم الصدر وذلك نحو: أدوات الاستفهام، وأدوات الشرط ومثل للاستفهام بقوله: (مَتَى لِي مُنْجِدًا؟)، ومثال الشرط: مَنْ يَقُمْ أَقُمْ مَعَهُ.

واعتاف الشيخ الخلايني: أن يكون مُشَبَّهًا باسم الشرط، نحو «الذي يَجْتَهِدُ فَلَهُ الجائزة». و«كل تلميذ يجتهد فهو على هدًى».

فالمبتدأ هنا أشبه اسم الشرط في عمومه، واستقبال الفعل بعده، وكونه سببًا لما بعده فهو في قوة أن تقول: «مَنْ يَجْتَهِدْ فله الجائزة» و«أيُّ تلميذ يَجْتَهِد فهو على هدى».

ولهذا دخلت الفاء في الخبر كما تدخل في جواب الشرط[1].

(4) - وجوب تقديم الخبر: يجب تقديم الخبر في أربعة مواضع:

قال ابن مالك في الخلاصة (الألفية)[2]:

وَنَحْوُ (عِنْدِي دِرْهَمٌ وَلِي وَطَرْ) مُلْتَزَمٌ فِيهِ تَقَدُّمُ الْخَبَرْ
كَذَا إِذَا عَادَ عَلَيْهِ مُضْمَرْ مِمَّا بِهِ عَنْهُ مُبِينًا يُخْبَرْ
كَذَا إِذَا يَسْتَوْجِبُ التَّصْدِيرَا كَ(أَيْنَ مَنْ عَلِمْتُهُ نَصِيرَا)
وَخَبَرَ الْمَحْصُورِ قَدِّمْ أَبَدَا كَ(مَا لَنَا إِلَّا اتِّبَاعُ أَحْمَدَا)

قال ابن عقيل -رحمه الله- في شرحه له على الألفية:

الموضع الأول من مواضع تقدم الخبر وجوبًا: أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر، والخبر ظرف أو جار ومجرور، نحو: «عندك رجل» و«في الدار امرأة»؛ فيجب تقديم الخبر هنا، فلا تقل: (رجل عندك، ولا امرأة في الدار)، وأجمع النحاة والعرب على منع ذلك، وإلى هذا أشار بقوله: «ونحو عندي درهم ولي وطر» البيت) فإن كان للنكرة مسوغ جاز الأمران نحو: (رجل ظريف عندي، وعندي رجل ظريف).

الثاني: أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر، نحو: (في الدار صاحبها)، فصاحبها: مبتدأ، والضمير المتصل به راجع إلى الدار وهو جزء من الخبر.

---

(1) - جامع الدروس العربية، الخلايني، ص 410.

(2) - ألفية ابن مالك، ابن مالك، ص 88-89.

(3) - شرح ابن عقيل على ألفية الإمام ابن مالك، ابن عقيل، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط 1428-1430هـ/2009م، 1/ 188.

فلا يجوز تأخير الخبر، نحو: (صاحبُها في الدارِ)؛ لئلاّ يعود الضمير على متأخّر لفظاً ورُتبةً.

وهذا مراد المصنف بقوله: «كذا إذا عادَ عليه مُضمَرُ- البيت».

الثالث: أن يكون الخبر له صدر الكلام، وهو المراد بقوله: «كذا إذا يستوجب التصديرا» نحو: «أَيْنَ زَيْدٌ؟»، فزيدٌ: مبتدأ مؤخر، وأينَ: خبر مقدّم، ولا يؤخّر فلا تقل: «زَيْدٌ أَيْنَ»؛ لأنّ الاستفهام له صدر الكلام، وكذلك «أَيْنَ مَنْ عَلِمْتُهُ نصيرًا»؟ فأينَ: خبر مقدّم، ومَنْ: مبتدأ مؤخّر، و«علمته نصيرا» صلة مَنْ.

الرابع: أن يكون المبتدأ محصورًا، نحو: «إنّما في الدارِ زيدٌ، وما في الدارِ إلاّ زَيْدٌ». ومثله: «مَا لَنَا إلاّ اتّبَاعُ أَحْمَدَا».

سنة ثالثة - لغة - لسانيات عامة - الأستاذ: الزبي طريلي

السداسي السادس. - متياس: علم التراكيب

المحاضرة الرابعة:

المركب الاسمي

إن المتتبع والمستقرئ لكلام العرب يجد أنه ينقسم إلى قسمين بحسب وضعه: فمنه ما هو لفظ مفرد كقولك: "زيد"، ومنه ما هو مركب كقولك: "غلام زيد" وهو أقسام كثر، وسنحاول في هذه الدراسة تقريب أهم ما ورد في هذا الباب.

أولاً: شرح المصطلحات:

(1) - المركب: قال الفيروزآبادي رحمه الله[1]: "وركبه تركيبا: وضع بعضه على بعض فتركب وتراكب، والتركيب المركب في الشيء، كالفضة، ومن يركب مع آخر..."

أما في الاصطلاح فقد ذكر عبد الرحمان بن عبد الله الحميدي[2]: أن التركيب عند النحويين هو «ما تركب من كلمتين فأكثر» قال: وذكر الشيخ العطار في حاشيته على شرح الأزهرية: «أن أكثر النحاة على أن المفرد ما تلفظ به مرة واحدة، والمركب ما تلفظ به مرتين». واعترض على ذلك.

(2) - الاسمي: هاته الصيغة في العربية - اسم منسوب. فهو منسوب إلى كلمة اسم. وقد ذكر ابن فارس (395هـ) في مادة (سمو): السين والميم والواو أصل واحد يدل على العلو. يقال: سَمَوْتُ إذا علوت. ويما بصره: علا... ويقال إن أصل «اسم» سِمْو، وهو من العلو، لأنه تنويه ودلالة على المعنى.[3]

وقال الخليل (175هـ): سما الشيء يسمو سموا، أي: ارتفع، وسما إليه بصري، أي: ارتفع بصري إليه ... قال: والاسم: أصل تأسيسه: السُمُوّ، وألف الاسم زائدة ونقصانه الواو، فإذا صغرت قلت: سُمَيّ، وتسميت وأسميت، وسميت بكذا.[4]

وعند النحاة في الاصطلاح: الاسم: كل كلمة دلت على معنى في نفسها ولم تدل بصيغتها على الزمان مثل: زيد[5]

---

(1) - القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ص 119. (ركب).

(2) - الأخطاء التركيبة أنواعها وعلاجها... دراسة نحوية، عبد الرحمان بن عبد الله الحميدي، ص1. www.alukah.net

(3) - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج3، ص 98 - 99. (سمو).

(4) - كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج7، ص 318. (سمو).

(5) - تقريب المرام المنظوم على ألفاظ نظم ابن آجروم، سالم بن بوجمعة التواتي، تحقيق، دار السراج النبوي، ط1، 1434هـ، ص 19.

(3)- الاختلاف في أصل اشتقاق الاسم:

قال أبو البركات الأنباري (577هـ) -رحمه الله-:[1] «ذهب الكوفيون إلى أن الاسم مشتق من الوسم - وهو العلامة - وذهب البصريون إلى أنه مشتق من السمو وهو العلو».

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه مشتق من الوسم في اللغة لأن الوسم في اللغة هو العلامة، والاسم وسم على المسمى، فصار كالوسم عليه؛ فلهذا قلنا: إنه مشتق من الوسم. ولذلك قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (291هـ) الاسم سمة توضع على الشيء يعرف بها. والأصل في اسم وسم، إلا أنه حذفت منه الفاء التي هي الواو في وسم، وزيدت الهمزة في أوله عوضا عن المحذوف، ووزنه "اعل"؛ لحذف الفاء منه.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه مشتق من السمو لأن السمو في اللغة هو العلو، يقال سما يسمو سموا، إذا علا، ومنه سميت السماء سماء لعلوها، والاسم يعلو على المسمى، ويدل على ما تحته من المعنى، ولذلك قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (286هـ): الاسم ما دل على مسمى تحته، وهذا القول كاف في الاشتقاق، لا في التحديد، فلما سما الاسم على مسماه وعلا على ما تحته من معناه دل على أنه مشتق من السمو، لا من الوسم.

ومنهم من تمسك بأن قال: إنما قلنا إنه مشتق من السمو وذلك لأن هذه الثلاثة الأقسام - التي هي الاسم والفعل والحرف - لها ثلاث مراتب؛ فمنها ما يخبر به ويخبر عنه وهو الاسم نحو: «الله ربنا، ومحمد نبينا» وما أشبه ذلك، فأخبرت بالاسم عنه، ومنها ما يخبر به ولا يخبر عنه، وهو الفعل، نحو: «ذهب زيد، وانطلق عمرو» وما أشبه ذلك، فأخبرت بالفعل، نحو ولو أخبرت عنه فقلت: «ذهب ضرب، وانطلق كتب» لم يكن كلاما؛ ومنها ما لا يخبر به ولا عنه، وهو الحرف، نحو: «من، ولن، ولم، وبل» وما أشبه ذلك؛ فلما كان الاسم يخبر به ويخبر عنه، والفعل يخبر به ولا يخبر عنه، والحرف لا يخبر به ولا يخبر عنه، فقد سما الاسم على الفعل والحرف: أي علا، فدل على أنه من السمو. والأصل فيه سمو على وزن فعل - بكسر الفاء وسكون العين - فحذفت اللام التي هي الواو وجعلت الهمزة عوضا عنها، ووزنه اعل؛ لحذف اللام منه».

والأنباري - رحمه الله - في بيانه لفساد قول الكوفة قال:[2] «إنه قد جاء عن العرب أنهم قالوا في اسم: سُمَى، على مثال عُلَى، والأصل فيه سُمَو، إلا أنهم قلبوا الواو منه ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار سُمَى قال الشاعر:

---

(1)- الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، دار الطلائع، القاهرة، ط1، 2007، ج1، ص 32.

(2) المرجع نفسه، ص 33-34.

وَاللَّهُ أَسْمَاكَ سُمًى مُبَارَكًا آثَرَكَ اللَّهُ بِهِ إِيثَارَكَا

وفيه خمس لغات: إسم بكسر الهمزة، واسم بضمّها، وسِمٌ بكسر السين، وسُمٌ بضمّها، قال الشاعر:

وَعَامُنَا أَعْجَبَنَا مُقَدَّمُهْ يُدْعَى أَبَا السَّمْحِ وَقِرْضَابٌ سُمُهْ
* مُبْتَرِكًا لِكُلِّ عَظْمٍ يَلْعُنُهْ *

وقال:

يَا سِمِّ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سِمُهْ قَدْ وَرَدَتْ عَلَى طَرِيقٍ تَعْلَمُهْ

وقال ابن معطي رحمه الله في الألفية[1]:

وَاشْتُقَّ الِاسْمُ مِنْ سَمَا الْبَصْرِيُّونَ وَاشْتُقَّهُ مِنْ وَسَمَ الْكُوفِيُّونَ
وَالْمَذْهَبُ الْمُقَدَّمُ الْجَلِيُّ دَلِيلُهُ الْأَسْمَاءُ وَالسُّمَيُّ

قال الشارح[2]:

ذهب البصريون إلى اشتقاق الاسم من السُّموّ وهو الارتفاع، لأنّه سما على قسيميْه، إمّا لأنّه لا يفتقر إلى غيره في الإسناد، وإمّا لافتقار غيره في الإسناد إليه ... وذهب الكوفيون إلى أنّه مشتقّ من الوَسْم الذي هو العلامة؛ لأنّ الاسم علامة على المُسمّى يعرَف به كما تعرَف الدابة بما عليها من الوَسْم.

---

* ابن معط: هو يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي المغربي النحوي الفقيه الحنفي الملقب بزين الدين، والمكنى بأبي الحسين والمعروف بابن المعطي، ولد سنة 564هـ بظاهر بجاية حيث كانت تسكن قبيلته «زواوة»، قال ابن العماد الحنبلي في "الشذرات" في ذكر الوفيات سنة (628هـ): وفيها ابن معط النحوي الشيخ زين الدين أبو الحسين يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي - نسبة إلى زَوَاوَة قبيلة كبيرة بأعمال افريقية الفقيه الحنفي ... وقرأ العربية مدة بمصر ودمشق، وروى عن القاسم بن عساكر وغيره، وهو أجلّ تلامذة الجزولي، وانفرد بعلم العربية، وصنّف "الألفية" المشهورة وغيرها، ومات في ذي القعدة بمصر. وانظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، تح: عبد القادر الأرناؤوط - محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، ط1، 1406هـ - 1986م، 7/221-222.

وقصده ابن مالك بقوله:

..... فَائِقَةً أَلْفِيَّةَ ابْنِ مُعْطِي
وَهُوَ بِسَبْقٍ حَائِزٌ تَفْضِيلَا مُسْتَوْجِبًا ثَنَائِيَ الْجَمِيلَا

(1) - الدرة الألفية ألفية ابن معطي في النحو والصرف والخط والكتابة، يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي المغربي، تح، سليمان إبراهيم البلكيمي، دار الفضيلة، ط القاهرة، ط1، 2010م، ص 18.

(2) - العمدة الصفية في شرح الدرة الألفية، تقي الدين إبراهيم بن الحسن النيلي، تح، محسن بن سالم العميري، جامعة أم القرى، 1415هـ، 2ج، ص 58، 59.

- تنبيه: قال ابن خالويه في إعرابه لـ «بسم الله الرحمن الرحيم»: «فإن قيل: لِمَ أسقطت الألف =

ثانيا: أنواع المركّبات: قال عبد الرحمان الحميدي[1]: تقسّم الأسماء المركبة إلى قسمين: أسماء أعلام، وأسماء غير الأعلام.

(أ)- الأعلام المركّبة: وهي ثلاثة أنواع:

أ- مركّب إضافي: وهو ما رُكّب من مضاف ومضاف إليه مثل: عبد الله، امرؤ القيس.

وقال ابن مالك - رحمه الله - في الألفية[2]:

وَشَاعَ فِي الْأَسْمَاءِ ذُو الإِضَافَهْ ... كَعَبْدِ شَمْسٍ وَأَبِي قُحَافَهْ

وَرُبَّمَا عُكِسُوا لِبَعْضِ الأَجْنَاسِ عَلَمْ ... كَعَلَمِ الأَشْخَاصِ لَفْظًا وَهُوَ عَمْ

مِنْ ذَاكَ (أُمُّ عُرَيْطٍ) لِلْعَقَرَبْ ... وَهَكَذَا (ثُعَالَةُ) لِلثَّعْلَبْ

ب- مركّب مزجي: وهو ما رُكّب من كلمتين امتزجتا حتى صارتا كالكلمة الواحدة مثل: بعلبك، حضرموت، ومعديكرب، وسيبويه...

قال ابن مالك - رحمه الله -[3]:

وَجُمْلَةٌ وَمَا بِمَزْجٍ رُكِّبَا ... ذَا إِنْ بِغَيْرِ (وَيْهِ) تَمَّ أُعْرِبَا

قال الشارح: يونس حيدان[4] - حفظه الله -: ولا يكون المركّب المزجيّ إلا من كلمتين فقط. فإذا امتزجتا صارتا كالكلمة الواحدة ذات شطرين كل شطر منهما هو بمنزلة الحرف الهجائي (حرف المبنى) في الكلمة الواحدة.

= ومن يسم والأصل باسم؟ فقل: لأنها كثرت على ألسنة العرب عند الأكل والشرب والقيام والقعود، فحذفت الألف اختصارا من الخطّ لأنها ألف وصل ساقطة في اللفظ، فإن ذكرت اسما من أسماء الله عزّ وجلّ وقد أضفت إليه الاسم لم تحذف الألف لقلّة الاستعمال؛ نحو قولك: باسم الربّ، وباسم العزيز. فإن أتيت بحرف سوى الباء أثبتّ أيضا الألف نحو قولك: لاسم الله حلاوة في القلوب، وليس اسم كاسم الله، وكذلك باسم الرحمن، وباسم الجليل، و﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ العلق/1. فإذا أسقطت الباء كان لك في الاسم أربع لغات: إسْمٌ، وسِمٌ، وأُسْمٌ، وسُمٌ. قال الشاعر:

أَرْسَلَ فِيهَا بَازِلًا لَا نَدْمُهْ ... بِاسْمِ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سِمُهْ

قَدْ وَرَدَتْ عَلَى طَرِيقٍ تَعْلَمُهْ

وقال: فمَن قال: اسمٌ، وسِمٌ أخذه من سَمِيَ يَسْمَى، مثل: عَلِيَ يَعْلَى. ومَن قال: اسْمٌ، وسُمٌ أخذه من سَمَا يَسْمُو، وكلاهما معناه العُلُوّ والارتفاع. وانظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، دار الكتب المصرية، القاهرة، دط، 1360هـ - 1941م، ص 9 - 10.

(1)- الأسماء المركبة أنواعها وأحكامها وإعرابها، عبد الرحمان عبد الله الحميدي، ص1. www.alukah.net

(2)- ألفية ابن مالك، ابن مالك، تح: سليمان القرعاوي، دار المنهاج - الرياض، ط1، 1428هـ، ص 88.

(3)- المرجع نفسه، ص 80.

(4)- شرح ألفية ابن مالك، يونس حيدان، قرص: 08 - صوتيا، 2010/06/08 - www.darcoran.net

* فائدة: البازل: الرجل الكامل في تجربته. وانظر القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ص 930.

ج- مُرَكَّب إسنادي*: وهو ما ركب من مسند ومسند إليه، سواء كان المسند اسما أم فعلا، فهو علم منقول من جملة اسمية أو فعلية؛ ولذلك سماه بعضهم "التركيب الجُمْلِيّ"، ومما نقل عن العرب من التسمية بالجمل مثل: شابَ قرناها، وتأبّط شرًا، وبرق نحره، ويقاس عليه التسمية بالجمل الاسمية مثل: محمد قائم، وأحمد كريم، وعلي سعيد.[1]

(2) - الأسماء المركبة التي ليست بأعلام:

أ- المركب العددي: وهو كل عددين رُكِّبا من العشرة والنيف وبينهما حرف عطف مقدّر، ويشمل الأعداد من أحد عشر إلى تسعة عشر.[2]

قال ابن مالك - رحمه الله -:[3]

وَأَحَدَ اذْكُرْ وَصِلَنْهُ بِـ(عَشَرْ) مُرَكَّبًا قَابِلَ إِسْنَادٍ اذْكُرْ
وَقُلْ لَدَى التَّأْنِيثِ (إِحْدَى عَشْرَهْ) وَالشِّينُ فِيهَا عَنْ تَمِيمٍ كَسْرَهْ
وَمَعَ غَيْرِ (أَحَدٍ وَإِحْدَى) تَمَا مَعْهُمَا فَعَلْتَ فَافْعَلْ قَصْدَا
وَلِـ(ثَلَاثَةٍ، وَتِسْعَةٍ) وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ رُكِّبَا مَا قُيِّدَا

ب- الظروف المركبة: وهي مركّبة تركيب مزج مثل: (صباحَ مساءَ، يَوْمَ يَوْمَ، بَيْنَ بَيْنَ) والمعنى كل صباح ومساء.[4]

* إعرابها: مبنية على فتح الجزأين، ولا تخرج عن كونها بين الظرفية والحالية.[5]

ج- الأحوال المركبة: وهي ضربان:[6]

ج-1: ما أصله العطف، كـ شَذَرَ مَذَرَ، وشَغَرَ بَغَرَ، تقول: تفرقوا شَغَرَ بَغَرَ، وشَذَرَ مَذَرَ.

ج-2: ما أصله الإضافة، كـ يادي بدا، وفيها لغات، وأيدي سبا، تقول: فعلته بادي بدا: أي مبدوءا به.

---

* قال الشيخ يونس حيدان: وقد يكون العلم منقولا من جملة فعلية نحو: بَرَقَ نحرُهُ، فتح اللهُ، زادَ الخيرَ، وأظرفا. وقد يكون النقل من جملة اسمية نحو: ما شاءَ اللهُ، الخيرُ نازلٌ، نحنُ هنا. ويتأثر المركب الإسنادي في الإعراب تأثرا مقدرا، لا تأثرا ظاهرا تقول: تعرّفتُ على فتحِ اللهُ، فتحُ اللهُ: اسم مجرور بـ على وعلامة جرّه كسرة مقدرة للحكاية. وانظر واسع شرح ألفية ابن مالك، يونس حيدان، قرص 08 صوتيا. www.darcoran.net.2010/06/08

(1) - الأسماء المركبة أنواعها وإعرابها، عبد الرحمان الحميدي ص 2. www.alukah.net

(2) - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) - ألفية ابن مالك، ابن مالك، ص 157.

(4) - النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط3، دت، 2/ 271.

(5) - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(6) - الأسماء المركبة أنواعها وإعرابها، عبد الرحمان الحميدي، ص 2. www.alukah.net

هـ- أسماء الأفعال المركبة[1]: قال أبو حيان وهي قسمان: مركب من جار ومجرور، ومركب من غيرهما.

د-1: الجار والمجرور / الظرف المضاف والمضاف إليه.

* الجار والمجرور: عَلَيْكَ: بمعنى الأمر قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ الآية. المائدة/105.

* الظرف المضاف والمضاف إليه: مَكَانَكَ بمعنى: اثبت، وعندك، ولديك، ودونك، ومعناها خُذْ، ووراءك بمعنى تأخر، وأمامك: بمعنى تقدم

د-2: المركب من غير الجار والمجرور: هَلُمَّ بلغة أهل الحجاز وبها جاء التنزيل، قال تعالى: ﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ ﴾ الآية. الأنعام/150. وهي اسم فعل أمر بمعنى احضر. واختلف في تركيبها، فقال البصريون: هي مركبة من ها التنبيه و"لُمَّ" التي هي فعل أمر من لَمَّ بمعنى: جمع، وحذفت ألفها لكثرة الاستعمال. وقال الفراء والكوفيون: هي مركبة من "هَلْ" التي هي للترجي والحث، و"أُمَّ" بمعنى: اقصد حذفت همزتها. وقيل هي مفردة وليست مركبة. قاله أبو حيان، وهو قول لا بأس به، إذ الأصل البساطة، حتى يقوم دليل واضح على التركيب.

- وكذلك: حَيَّهَلْ: قال لبيد بن ربيعة العامري -رضي الله عنه- صحابي جليل:

يَمْمَارَى فِي الَّذِي قُلْتُ لَهُ ... وَلَقَدْ يَسْمَعُ قَوْلِي حَيَّهَلْ

وتتعدى هذه الكلمة بنفسها فيقال: حَيَّهَلْ الثَّرِيدَ: بمعنى ائته، كما تتعدى بحرف الجر، فتقول: حيهل على الخير، بمعنى أقبل عليه، فهي مركبة من حَيَّ بمعنى أقبل و"هَلْ" أو هَلَا، وهي حث واستعجال.

هـ- الكنايات المركبة: وهي: كَمْ، وكَأَيِّنْ، وكَذَا

أما "كَمْ" فتأتي استفهامية يسأل بها عن عدد مجهول المقدار، كما في قوله تعالى: ﴿ سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ ﴾ الآية. البقرة/211.

وقوله تعالى: ﴿ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ﴾ الآية. البقرة/259.

وتأتي خبرية يُكنى بها عن عدد كثير، كما في قوله تعالى: ﴿ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ الآية. البقرة/249.

وهي مركبة عند الكوفيين من كاف التشبيه وما الاستفهامية المحذوفة ألفها لدخول حرف الجر عليها، وسُكنت السين لكثرة الاستعمال، وهي عند البصريين بسيطة لأن الأصل الإفراد.

وأما "كَأَيِّنْ" فكناية عن عدد كثير، فهي مثل كَمْ الخبرية. قال تعالى: ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ الآية. آل عمران/146. وهي مركبة من كاف التشبيه وأي المنونة وقيل يحتمل أن تكون بسيطة وفيها لغات.

---

(1)- الأسماء المركبة أنواعها وإعرابها، عبدالرحمان السيدي، ص 3-4-5

www.alukah.net

وأما "كَذَا" فيُكنَّى بها عن عدد مُبهَم، تقول: لَهُ عِندي كَذَا دِينَارًا، وله عندي كَذَا وكَذَا دِرْهَمًا، ويُكنَّى بها عن غير العدد، تقول: مَرَرْتُ بدار كَذَا، وقال عَبْدُ الله كَذَا وكَذَا[1]، ومنه قول أبي هريرة -رضي الله عنه-: يقول النَّاسُ: أكثرَ أبو هُرَيْرَة، فلقيتُ رَجُلًا، فقلتُ بأيِّ سورة قرأ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- البارحة في العَتَمَة؟ فقال: لا أدري، فقلتُ: ألا تشهدُها؟ قال: بَلَى، قلتُ: ولكنِّي أدري، قرأ سورة كَذَا وكَذَا[2].
وهي بنوعيها من مركبة من "الكاف" واسم الإشارة "ذا".

---

(1)- الأسماء المركبة أنواعها وإعرابها، عبد الرحمان الحميدي، ص 5 - www.alukah.net

(2)- هذا آخر حديث في كتاب العمل في الصلاة من صحيح البخاري، ولكن رُوِيَ هكذا: 1223- حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عثمان بن عمر قال: أخبرني ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري قال: قال أبو هريرة -رضي الله عنه-: «يقول الناس: أكثر أبو هريرة. فلقيت رجلا فقلت: بم قرأ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- البارحة في العتمة؟ فقال: لا أدري. فقلت: لم تشهدها؟ قال: بلى. قلت: لكن أنا أدري، قرأ سورة كذا وكذا».
وانظر: صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير دمشق-بيروت، ط 1، 1423 هـ - 2002 م، ص 295.

2019-2020م جامعة حمه لخضر - الوادي — 1439-1440هـ / 1441هـ
سنة ثالثة - لغة - لسانيات عامة — الأستاذ: العربي طريبي
السداسي السادس — مقياس: علم التراكيب

المحاضرة الخامسة:

المُرَكَّبُ الفِعْلِيُّ

لقد أقرّ النحاة العرب القدامى - رحم الله الجميع - على أنّ الفعل أقوى العوامل، فعمله يتعدّى الفاعل إلى المفعول به، وهذا ما يجعله ذا أهمية بالغة في الدرس اللغوي العربي عمومًا، وفي مقدّمه النحو والصرف، وأشار ابن مالك رحمه الله - في مستهلّ "لامية الأفعال" لذلك فقال:[1]

وَبَعْدُ فَالْفِعْلُ مَنْ يُحْكِمْ تَعَرُّفَهُ ... يَحُزْ مِنَ اللُّغَةِ الْأَبْوَابَ وَالسُّبُلَا

هذا، وإنّ العلوم لا تزال تتطوّر في حلقات متصلة حتى فهم بعض المتأخرين ودعوا إلى ضرورة توصيف جديد للدرس اللغوي العربي وقضاياه بما يساير الدراسات اللغوية الغربية قصد الإفادة منها، وقد سعى بعضهم في ذلك فعلاً متحدّيا العراقيل الكثيرة. ولكن الإشكال المطروح هو أولاً: إلى أي مدى يمكن إرغام اللغة العربية وتطويعها لتقبّل وإسقاط كلّ القضايا اللسانية الغربية عليها؟ وثانيا هل بالضرورة إن وُجد مصطلح لغوي في الدراسات الغربية لابدّ أن يقابله آخر في اللغة العربية؟ وإلى هنا نخلص إلى الإشكال الرئيس وهو هل يوجد في اللغة العربية ما يُسمّى بالمركّب الفعلي فعلاً؟ وإن كان فما هو؟

أوّلاً: تعريف الفعل:

(1) - لغة: قال الخليل بن أحمد الفراهيدي (175هـ) - رحمه الله -: «فَعَلَ يَفْعَلُ فَعْلاً وفِعْلاً، فالفَعْلُ: المصدر، والفِعْلُ: الاسم، والفَعَالُ اسمٌ للفعل الحسن، مثل: الجود والكرم ونحوه. ويقرأ «وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ»[2] بالنصب والفَعْلَةُ: العَمْلَةُ، وهُمْ قَوْمٌ يَسْتَعْمِلُونَ الطِّينَ والحَفْرَ وما يُشْبِهُ ذلك مِنَ العَمَلِ»[3].

وورد هذا اللفظ في القرآن الكريم في مواطن كثيرة منها قوله تعالى: «وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ». الشعراء/19.

وجاء في الحديث النبوي الشريف: عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

---

(1) - لامية الأفعال، ابن مالك، دار ابن الجوزي، القاهرة - مصر، ط1، 1434هـ - 2013م، ص3.

(2) - الأنبياء/73.

(3) - كتاب العين، الخليل، تح: مهدي المخزومي - إبراهيم السامرائي، ج2/ص145، مادة (فعل).

« لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ»[1].

وورد «فعل» في أشعار من يحتج بشعرهم قال الشنقري في "لامية العرب":

وَلَا جُبَلٍ أَكْهَى مُرِبٍّ بِعِرْسِهِ يُطَالِعُهَا فِي شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ[2]

وقال:

فَإِنْ يَكُ جِنِّيٌّ لَأَبْرَحُ طَارِقًا وَلَيْسَكِ إِنْسِيًّا مَاكَهَا الْإِنْسُ تَفْعَلُ[3]

(2) - اصطلاحًا: قال ابن آجُرُّوم الشنقيطي في نظمه على مقدمة ابن آجروم لما أراد ذكر أقسام الكلام أو الكلمة:

أَقْسَامُهُ الَّتِي عَلَيْهَا يُبْنَى اسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ مَعْنَى[4]

القيد: قوله «وَفِعْلٌ».

و فِعْل: هو كلمة دلّت على معنى في نفسها واقترنت بزمن ماض أو حال أو مستقبل[5].

ثانيا: الاختلاف في أصل المشتقات بين الفعل والمصدر

قال ابن معطٍ - رحمه الله - في الدرة الألفية[6]:

وَاشْتَقَّ كُوفِيُّونَ أَيْضًا مَصْدَرَا مِنْ فِعْلِهِ نَحْوَ: نَظَرْتُ نَظَرَا
وَاشْتَقَّ مِنْهُ الْفِعْلَ أَهْلُ الْبَصْرَهْ وَذَا الَّذِي بِهِ تَلِيقُ النُّصْرَهْ
إِذْ كُلُّ فَرْعٍ فِيهِ مَا فِي الْأَصْلِ وَلَيْسَ فِي الْمَصْدَرِ مَا فِي الْفِعْلِ

وقال الأنباري - رحمه الله - في الإنصاف[7]:

مسألة (28) - القول في أصل الاشتقاق، الفعل هو أو المصدر؟

ذهب الكوفيون إلى أنّ المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه، نحو «ضَرَبَ ضَرْبًا، وقَامَ قِيَامًا» وذهب البصريون إلى أنّ الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه.

أمّا الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنّما قلنا إنّ المصدر مشتق من الفعل لأنّ المصدر يصحّ لصحة الفعل ويعتل لاعتلاله، ألا ترى أنك تقول: «قَاوَرَ قِوَامًا» فيصح المصدر لصحة الفعل، وتقول: «قَامَ قِيَامًا» فيعتلّ لاعتلاله؛ فلمّا صحّ لصحته

---

(1) - [illegible] صحيح مسلم، الحافظ المنذري، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، بين حسن - مصر، (د ط)، 2003م، ص 38، «الإيمان».

(2) - [illegible] جوف الفرا بشرح إعراب لامية الشنفرى، عبد الرحمان كوفي، دار الميراث النبوي، الجزائر، ط1، 1436هـ - 2015م، ص 66.

(3) - المرجع نفسه، ص 211.

(4) - متن نظم الآجرومية، عبيد الله محمد بن آبك التلاوي الشنقيطي، تح: محمد بن أحمد جدو الحاجي، ط1، 1428هـ - 2007م، ص 18.

(5) - تهذيب الدرر النظوم على ألفاظ ابن آجروم، سالم بن برحمة الزاوي، تح عبد الرحمان كوفي، الميراث النبوي، ط1، 1436هـ - 2015م، ص 19.

(6) - الدرة الألفية، الغنية ابن معط في النحو والصرف، ابن معط، تح سليمان إبراهيم البلكيمي، الفضيلة، القاهرة، ط1، 2018م، ص 18.

(7) - الإنصاف في مسائل الخلاف، الأنباري، دار الطلائع، القاهرة، (د ط)، 2005م، 1/206.

واعتل لا عتلاله دل على أنه فرع عليه.

ومن قصد من تمسك بأن قال الدليل على أن المصدر فرع على الفعل أن الفعل يعمل في المصدر، ألا ترى أنك تقول: «لا ضَرَبْتُ ضَرْبًا» فتنصب ضَرْبًا بِضَرَبْتَ؟ فوجب أن يكون فرعًا له؛ لأن رتبة العامل قبل رتبة المعمول؛ فوجب أن يكون المصدر فرعًا على الفعل.

ومن قصد من تمسك بأن قال: الدليل على أن المصدر فرع على الفعل أن المصدر يُذكر تأكيدا للفعل، ولا شك أن رتبة المؤكَّد قبل رتبة المؤكِّد؛ فدل على أن الفعل أصل، والمصدر فرع. والذي يؤيد ذلك أنا نجد أفعالًا ولا مصادر لها، نحو ما على أصلكم، وهي نعم، وبئس، وعسى، وليس، وفعل التعجب، وحبذا، فلو لم يكن المصدر فرعًا لأصلا لما خلا عن هذه الأفعال؛ لاستحالة وجود الفرع من غير أصل.

وقالوا: لا يجوز أن يُقال: «إن المصدر إنما سُمِّي مصدرًا لصدور الفعل عنه، كما قالوا للموضع الذي تصدر عنه الإبل مصدرًا لصدورها عنه» لأنا نقول: لانسلم، بل سُمِّي مصدرا لأنه مصدور عن الفعل، كما قالوا: «مَرْكَبٌ فَارِهٌ، ومَشْرَبٌ عَذْبٌ» أي: مَرْكُوب فَارِه، ومَشْرُوبٌ عَذْب، والمراد به المفعول، لا الموضع، فلا تمسك لكم بتسميته مصدرًا.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أن المصدر أصل للفعل أن المصدر يدل على زمان مطلق، والفعل يدل على زمان معين، فكما أن المطلق أصل للمقيد، فكذلك المصدر أصل للفعل.

وبيان ذلك أنهم لما أرادوا استعمال المصدر وجدوه يشترك في الأزمنة كلها، لا اختصاص له بزمان دون زمان، فلما لم يتعين لهم زمان حدوثه لعدم اختصاصه اشتقوا له من لفظه أمثلة تدل على تعين الأزمنة، ولهذا كانت الأفعال ثلاثة؛ ليختص كل منها بزمان من الأزمنة الثلاثة. فدل على أن المصدر أصل للفعل.

ومنهم من تمسك بأن قال: الدليل على أن المصدر هو الأصل أن المصدر اسم، والاسم يقوم بنفسه ويستغني عن الفعل، وأما الفعل فلأنه لا يقوم بنفسه ويفتقر إلى الاسم، وما يستغني بنفسه ولا يفتقر إلى غيره أولى بأن يكون أصلا مما لا يقوم بنفسه ويفتقر إلى غيره.

ومنهم من تمسك بأن قال: الدليل على أن المصدر هو الأصل أن الفعل بصيغته يدل على شيئين: الحدث، والزمان المحصَّل، والمصدر يدل بصيغته على شيء واحد وهو الحدث، وكما أن الواحد أصل الاثنين فكذلك المصدر أصل الفعل.

هذا، وقد وجه الأنباري كثيرًا من أقوال الكوفيين والبصريين

انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، الأنباري، ص 206-207.

فمثلا قول الكوفيين: «إنّا نجد أفعالاً ولا مصادر لها» قلنا: خلوّ تلك الأفعال التي ذكرتموها عن استعمال المصدر لا يخرج بذلك عن كونه أصلاً وأن الفعل فرع عليه؛ لأنّه قد يستعمل الفرع وإن لم يستعمل الأصل، ولا يخرج الأصل بذلك عن كونه أصلا، ولا الفرع عن كونه فرعًا، ألا ترى أنهم قالوا: «لا طَيْرٌ عَنَا بِيدٍ» أي متفرّقة، فاستعملوا لفظ الجمع الذي هو فرع وإن لم يستعملوا لفظ الواحد الذي هو الأصل، ولم يخرج بذلك الواحد أن يكون أصلا للجمع، وكذلك أيضًا قالوا: «طَيْرًا أَبابيلَ» قال الله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾[1] الفيل/03. أي جماعات في تفرقة وهو جمع لا واحد له في قول الأكثرين، وزعم بعضهم أنّ واحده إبَوّل، وزعم بعضهم أنّ واحده إبّيل، وكلاهما مخالف لقول الأكثرين، والظاهر أنهم جعلوا واحده إبولا وإبيلا قياسا وحملا لا استعمالا ونقلا، والخلاف إنما وقع في استعمالهم لا في قياس كلامهم.

ثم نقول ما ذكرتموه معارض بالمصادر التي لم تستعمل أفعالها نحو: «وَيْلَهُ، وويحه،... وأفلا وسُبْلا ... ودَفْرًا وتَفْرًا»

قال ابن ميادة[2]:

تَفَاقَدَ قَوْمِي إِذْ يَبِيعُونَ مُهْجَتِي ... بِجَارِيَتَيْ، يَفْرًا لَهُمْ بَعْدَهَا بَهْرًا

فإن هذه كلها مصادر لم تستعمل أفعالها، فإن زعمتم أنّ ما ذكرتموه من خلو الفعل عن المصدر يصلح أن يكون دليلا لكون الفعل أصلا فليس بأولى مما ذكرناه من خلوّ المصدر عن الفعل في كون المصدر أصلا؛ فتتحقق المعارضة فيسقط الاستدلال[3].

---

(1)- قال ابن خالويه النحوي: «أبابيلَ» نعت للطير، أي جماعات، واحدها إبّوّلٌ مثل عِجّول وعَجاجيل وقال أبو جعفر الرؤاسي: [واحدتها] إبّيلٌ. وقال آخرون: أبابيلُ لا واحد لها، ومثلها أساطيرُ وذهب القومُ شماطيطَ، وعباديدَ وعبابيدَ، كلّ ذلك لم يسمع واحده. وقال آخرون: واحد الأساطير أسطورةٌ. والأبيل في غير هذا الراهبُ، والوَبيلُ العصا. يقال: رأيتُ أبيلًا (أي راهبا) متّكئا على وبيل يسوق فيلا. والأفيل: ولد الناقة. قال عَدِيّ:

أَبْلِغِ النُّعْمَانَ عَنِّي مَأْلُكًا ... قَوْلَ مَنْ خَافَ الظِّنَانَا وَاعْتَذَرْ
إِنَّنِي وَاللَّهِ فَاقْبَلْ حَلْفَتِي ... بِأَبِيلٍ كُلَّمَا صَلَّى جَأَرْ

وانظر إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، دار الكتب المصرية، القاهرة، (د.ط)، 1365هـ-1941م، ص191

(2)- قال في الحاشية: هذا البيت من كلام ابن ميادة، واسمه الرماح بن أبرد، وقد أنشده ابن منظور ونسبه إليه وهو من شواهد سيبويه. والشاهد: «يَفْرًا». وقيل معناها: خيبة لهم، وقيل: قهرا، والشاهد على الصحيح في غير محلّه إلاّ أن يوجّه على إضمار العامل وإلاّ فاستعماله بهرًا يُبْهره.

(3)- الإنصاف في مسائل الخلاف، الأنباري، ص 210.

---

*- والاظّنان: الافتعال من الظنّ. قُلبت تاءُ الافتعال فيه طاءً، وأُدغمت الطاء في الظاء.

ثالثا: المركّب الفعلي:

يرى عبادة في تصوّره الجديد للمركبات - وهو معتمد في ذلك على الواقع اللغوي الذي تمليه عناصر المركبات.

فالمركّب الفعلي* (م ف) ويقصد به الهيئة التركيبية المعروفة بالجملة الفعلية المبدوءة بفعل تام[1].

ويرى بعضهم أنّ المركّب الفعلي يتكون من حرف وفعل، أي الحروف التي تدخل على الفعل وتحوّر معناه وتكوّن معه مركبا فعليا هي**: لمّ، لنْ، لمّا، لا، السين، سوفَ، قد، لام الأمر، لا الناهية[2].

وبالنظر للدراسات اللغوية الغربية الحديثة وما أفرزته نظرية المكونات المباشرة نجد إطلاق المركب الفعلي على أحد مكوّنيْ الجملة - والرتبة هنا غير محفوظة - فمثلا الطالبُ المجتهدُ يحفظُ القرآنَ
ف (الطالبُ المجتهدُ = مركب اسمي، يحفظُ القرآنَ = مركب فعلي)
وكذا الحال في هذا النمط: يحفظُ القرآنَ الطالبُ المجتهدُ.
ف (يحفظُ القرآنَ = مركب فعلي، الطالبُ المجتهدُ = مركب اسمي)
ومجمل القول: إنّ المركّب الفعلي مصطلح يطلق على ما كانت نواته الإسنادية فعلية. وسواء أكانت هذه الجملة الفعلية أصلية أو فرعية كاربتا طبقا. مركب اسمي للإخبار عنه نحو قولك: الطالبُ يحفظُ القرآنَ.

---

* تنبيه: لا يتوهمنّ أحدٌ أن يركّب فعلٌ مع فعلٍ فعلاً، فلا تضاف الأفعال ولا تمزج ولا توصف بحال. وقد يركب الاسم والحرف. فالحرف مثلا: رُبّتما (ربّ + ما)، إنّما = (إنّ + ما).

(1) - الجملة العربية، دراسة لغوية نحوية، محمد إبراهيم عبادة، ص 50. نقلا عن: books.google.dz

** - ذكر الحروف على سبيل التمثيل لا الحصر. ومنها: لمّا: تجزم فعلا مضارعا واحدا ومتنفيها مستمرّ النفي إلى الحال كقول الشاعر:

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ ✦ وَإِلَّا فَأَدْرِكْنِي وَلَمَّا أُمَزَّقِ

وانظر تقديم الدراسة المنظومة على ألفية ابن آجروم، سالم بن برجمة التواتي، ص 61.

والسين، حرف تنفيس، ومعناه الزمن القريب نحو: سيدخل، ومثله "سوف". أمّا سَوْفَ: حرف تسويف، ومعناه الزمن البعيد. ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ الضحى/5.
وفيها لغات منها: (سَفَ) و(سي) و(سو). قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله:

قَلَّ وَكَثْرٌ تَرَبَّصْ وَحَقِّقِ ✦ بِـ قَدْ وَفِي سَوْفَ بِـ: سَوْسَفَ انْطِقِ

وانظر الدرة الكيفانية في شرح نظم عبيد ربه الآجرومية، محمد بن عمار الكيفاني، ج كوفي وآخرون، دار الكتاب، ط. الثانية، 2011، ص 33.

(2) - الجمل والتراكيب في النحو العربي، نقلا عن: mahraquan.formactif.com

تنبيهات :

- عند ما يقرّر أهل الفنّ والاصطلاح عدم وجود مُركّب فعلي فهم يقصدون عدم الإضافة فيه والمزج، وسواء كانا في الزمن نفسه أم بالاختلاف.
- والنحويّ يستقرئ القاعدة بعد النظر والاستقراء والتتبّع، ولا ينبغي أن يعارض قوله بحجّة الاستعمال في الأزمنة المتأخرة، لأنّ باب الاستعمال أوسع بما لا يقارن مع القواعد النظرية، وعليه قامت سوق الدراسات اللغوية الحديثة "اللسانيات".
- صحيح أنّه ثبت من سُمّي** بـ : بَعُوث، ابن يَعِيش، يَحْظِيه، يَنْعَم العبد، سَامِخ، سالِم[1]...

لكن هذه المركبات كلّها محمولة على النقل إلى العَلَم كما قرّر ويقرّر النحاة في باب "العَلَم".[2]

** سُمّي : هنا بمعنى عُرف به مثل : الكنية أو اللقب أو الاسم.

(1) - شرح ألفية ابن مالك، يونس حيدان، قرص (08). المادة صوتية بتاريخ : 2010/06/08 م نقلا عن : www.darconan.net

(2) - قال ابن معط في باب "العلم" :

وَأَسَدٍ وَنَقَلُوا عَنْ فِعْلِ ... نَحْوُ يَزِيدَ وَأَتَى عَنْ أَمْرِ
كَأَضْمَتٍ وَأَلْمِرْقَا فِي الشِّعْرِ ... وَمُرَكَّبٍ كَنَعْدِي كَرِبَا
كَشَابَا قَرْنَاهَا وَدَرَّى حَبَّا ... وَجُمْلَةٍ مَحْكِيَّةٍ لَنْ تُغْرِبَا
نُبِّئْتُ أَخْوَالِي بَنِي يَزِيدُ ... وَمِنْهُ بَيْتٌ قَدْ نَمَتْهُ الْأَنْبَا
ظُلْمًا عَلَيْنَا لَهُمْ فَدِيدُ

وانظر الدرة الألفية ألفية ابن معط، ابن معط، ص 35.

ملحوظة : في العَلَم المنقول عن المضارع قد يأتي مركّبا من صرف والفعل المضارع نحو: «رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا»

وانظر الفواكه الجنية على متممة الآجرومية، عبد الله بن أحمد الفاكهي، دار ابن الجوزي - القاهرة - مصر، ط1، 1436هـ - 2015م، ص 9، وشرح الألفية، يونس حيدان، قرص (08).

** الشاهد أو القيد (ونقولوا عن فعل) والمنقول عن فعل أو عن جملة اسمية لا يعرب ألفاظا وإنما هو في حكم الكلمة الواحدة، والحركة فيه مقدرة للحكاية. أما المركّب المزجي فقد تقدّم إعرابه على ثلاث حالات. وقال ابن مالك:

وَالْعَلَمَ امْنَعْ صَرْفَهُ مُرَكَّبَا ... تَرْكِيبَ مَزْجٍ نَحْوُ (بَعْلَبَكَّ بَا)

وانظر ألفية ابن مالك، ص 150، وكذا العفوة العفية في شرح الدرة الألفية، النيلي، محسن بن سالم العميري، جامعة أم القرى، 1441هـ، 2/ 582 - 584.

سنة ثالثة - لسانيات عامة - الأستاذ: العربي طريلي

مقياس: علم التراكيب

المحاضرة السادسة:

التراكيب الجملية

إنّ مصطلح التراكيب الجملية في الدرس اللغوي العربي يُطلق على كلّ "تركيب إسنادي"، والتركيب الإسنادي - وهو أهم نوع من أنواع التراكيب - عُرف عند النحاة بالجملة سواء أكانت فعلية أم اسمية، وكلّ نوع لابدّ أن يشتمل على مسند ومسند إليه (وعند المناطقة محمول وموضوع). هذا ويُلاحظ وجود رابط معنوي بينهما يُسمّى بالإسناد.

وقد شغل البحث في قضيّة الجملة اللغويين قديما وحديثا من حيث الحدّ والشرح والتحليل، وما تواتر الكتب في ذا المجال وفي زمن مبكّر إلا دليل على أهمية الجملة في الدرس اللغوي، ومن المؤلفات الأولى كتاب "الجُمَل في النحو" المنسوب إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)، وكذا كتاب "الجُمَل في النحو" للزجاجي[1] (ت340هـ) وغيرهما كثير.

وإذا كان اللغويون العرب الأول قد بلغت عنايتهم بالجملة هذا الحدّ، فهل يكفل لنا البحث فيما خلفوه من آثار الكشف والبيان عن هاته الأخيرة؟ وما اشتملت عليه من مباحث؟

(1) - تعريف الجملة: (أ) - لغة: قال الفيروزآبادي - رحمه الله - في مادة "جمل": «... وَ جَمَلَ: جَمَعَ، والشَّحْمَ أذابَهُ، كأجْمَلَهُ وأجْمَلَهُ. وأجْمَلَ في الطَّلَبِ: إتَّأَدَ واعْتَدَلَ فلَمْ يُفْرِطْ، والشيْءَ: جَمَعَهُ عن تَفْرِقَةٍ، والحسابَ رَدَّهُ إلى الجُمْلَةِ، والصيغةَ حسَّنَها وكثَّرَها، والجُمْلَةُ بالضمّ جَماعةُ الشيْءِ ...»[2].

---

(1) - الزجاجي: هو أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي النحوي البغدادي دارا ونشأة النهاوندي أصلا ومولدا، كان إماما في علم النحو، والزَّجّاجي بفتح الزاي وتشديد الجيم وبعد الألف جيم ثانية، وسُمّيَ بذلك لأنه صحب الزجّاج فنسب إليه وعرف به. صنّف كتاب "الجمل الكبرى" وهو كتاب نافع من الكتب المباركة. وقد تلمّذ على يديه كثير من النحاة مثل ابن عصفور، وابن باشاذ، وابن خروف، وابن أبي الربيع وغيرهم. من شيوخه ابن دريد، وابن الأنباري، وله مؤلفات منها أمالي الزجاجي، الإيضاح في علل النحو وغيرها، توفي 337هـ وقيل 339هـ.

وانظر: www.marefa.org

(2) - القاموس المحيط، الفيروزآبادي، تح الأرنؤوطي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1428هـ، 2007م، ص 993.

وقال الراغب الأصفهاني في (502هـ) في "المفردات في غريب القرآن": « جمل: الجَمَالُ الحُسْنُ الكثير.

وقال: وقد جَامَلْتُ فُلَانًا وأَجْمَلْتُ في كذا، وجَمَالَكَ أي أَجْمِلْ واعتبر منه معنى الكثرة فقيل لكل جماعة غير متفصلة: جُمْلَة ومنه قيل الحساب الذي لم يفصل والكلام الذي لم يبين تفصيله: مُجْمَل وقد أَجْمَلْتُ الحساب وأَجْمَلْتُ في الكلام قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾ [الآية. الفرقان/ 32]؛ أي: مُجْتَمِعًا لا كما أُنزلت نجومًا مُفترقة »[1].

وجاء في الحديث النبوي الشريف: « إنَّ الله جميل يحبُّ الجمال »[2].

(ب)- اصطلاحًا:

فالجملة هي كلّ تركيب إسنادي أفاد معنى أم لم يُفِدْ.

وقد جاء في لاميّة المجرادي[3]:

وَمِثْلُ أَتَى زَيْدٌ أَوِ الحَقَّ وَاضِحٌ ... أَوَ إِنْ قَامَ زَيْدٌ جُمْلَةٌ قَدْ تَمَثَّلَا
كَلَامًا تُسَمَّى إِنْ أَفَادَتْ وَجُمْلَةً ... وَإِلَّا فَتُسَمَّى جُمْلَةً قَطُّ فَاعْقِلَا

مثّل الناظم لأنواع الجمل الفعلية والاسمية ثم بين الفرق بين الكلام والجملة والضابط في ذلك الفائدة. فجملة إن قام زيد لا تعتبر كلامًا رغم وجود الإسناد لعدم الفائدة[4].

---

(1)- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، دار ابن الجوزي، القاهرة- مصر، ط8، 1433هـ - 2012م، ص 108.

(2)- جزء من حديث: « إنّ الله جميل يحبُّ الجمالَ، ويحبُّ أن يرى أثرَ نعمتِه على عبده ويبغضُ البؤسَ والتباؤسَ » صححه الألباني في صحيح الجامع 1/359 ح 1942، وعزاه البيهقي في الشُّعَب عن أبي سعيد.

(3)- شرح النظم المجرادية في الجمل لصاحبها العلامة أبي محمد عبد الله محمد ابن محمد بن عمران المجرادي السلاوي، العلامة بيروك عبد الله بن يعقوب السملالي، تح: عبد الكريم قبول، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط1، 1424هـ-2004م، ص 24-25.

(4)- انظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

* المجرادي: هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عمران القراري السلاوي، المعروف بالمجرادي. أو ابن المجرادي من أهل العلم والفضل، له حظ واقر من الفقه ورواية الحديث، مع طول الباع في علوم اللغة. أخذ عن أعلام وعنه أخذ الناس وانتفعوا. له تآليف حسنة منها شرح الدرر اللوامع، وإيضاح الأسرار والبدائع، وهذه اللامية المباركة المشهورة بـ « لامية المجرادي » أو بـ « المجرادية ». توفي رحمه سنة 1178هـ. وانظر المجرادية نقلا عن نشرة النور الزكية ص 233، إيضاح المكنون 1/ 397. معجم المؤلفين، 11/ 286.

بين الكلام والجملة عند القدامى:

أهل اللغة القدامى في التمييز بين الكلام والجملة على فريقين:

فريق يرى أن الكلام هو الجملة ويستخدم مصطلح الكلام بمدلول مصطلح الجملة ولا يفرّق بينهما. ومن هؤلاء ابن جنّي (392هـ) حيث يقول: «أمّا الكلام فكلّ لفظ مستقلّ بنفسه، مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه اللغويون الجمل» ومن هذا الفريق الزمخشري (538هـ) حيث يقول: «والكلام هو المركّب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلّا من اسمين كقولك: زيدٌ أخوك، وبشرٌ صاحبُك، أو من فعل واسم نحو: ضُرِبَ زيدٌ وانطلق بكرٌ، ويسمّى جملة.

وأمّا الفريق الثاني من النحاة فقد فرّقوا بين مصطلح الجملة ومصطلح الكلام، فالجملة عندهم أعمّ من الكلام، حيث يشترط في الكلام أن يتضمّن إسنادا، وأن يكون مفيدا يمكن السكوت عليه. والجملة - عندهم - ما تضمنت الإسناد سواء أفادت معنى تامّا أم لم تفد.

ومن هذا الفريق ابن هشام (761هـ) حيث يقول: «الكلام هو القول المفيد، والمراد بالمفيد: ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه. والجملة عبارة عن الفعل وفاعله والمبتدأ والخبر، فهما ليسا مترادفين كما توهّم كثير من الناس، وهو ظاهر قول صاحب المفصل، والصواب أنها أعمّ منه؛ إذ شرط الكلام الإفادة بخلافها».

واختار السيوطي (911هـ) ذلك، حيث يقول: «والصواب أنّها أعمّ منه».

---

(2) - في الجملة وأنواعها وأحكامها:

قال الإمام الزواوي - رحمه الله - في أرجوزته التي نظم فيها كتاب "الإعراب عن قواعد الإعراب" لابن هشام الأنصاري (761هـ) - رحمه الله -:

الباب الأول: في الجملة وأحكامها وفيه أربع مسائل:

قال الشارح: قال صاحب "الحلل": حقيقة الباب ترجمة في سابق يتوصل بها من ظاهر إلى باطن. أي من ظاهر الجهل إلى باطن العلم.

وقال غيره من الأشياخ: إذا انضم الحرف إلى الحرف يسمى ذلك كلمة، وإذا انضمت الكلمة إلى الكلمة يسمى ذلك جملة، وإذا انضمت الجملة إلى الجملة يسمى ذلك فصلا، وإذا انضم الفصل إلى الفصل يسمى بابا وإذا انضم الباب إلى الباب يسمى ذلك كتابا، فالكتاب أعم من الجميع والحرف أخص من الجميع، وما بينهما أعم باعتبار ما تحته، وأخص باعتبار ما فوقه قاله العلامة سيدي يعقوب في شرح التلخيص[1].

والحاصل أن الباب لغة ما يتوصل به إلى الشيء، وهو حقيقة في الأجسام كباب الدار، مجاز في المعاني كأبواب الكتاب[2].

قال الناظم:

7- فَسَمِّ بِالْكَلَامِ لَفْظَكَ الْمُفِيدْ ... أَوْ جُمْلَةً كَالْعِلْمُ خَيْرٌ مَا اسْتُفِيدْ

8- لِكَوْنِهَا أَعَمَّ مَعْنًى مِنْهُ ... إِذْ شَرْطُهُ حُسْنُ السُّكُوتِ عَنْهُ

قال الشارح بعد أن مثل لما تتطابق فيه الجملة مع الكلام حكم بعموم الجملة وخصوص الكلام.

واعلم أن الأعم هو الذي يوجد من دون الأخص بصورته، والأخص هو الذي لا يوجد إلا مع الأعم". ومعنى كون الأعم جملة صدقها على ما يصدق عليه الأخص من لفظ مفيد وعلى غيره مما وجد فيه التركيب الإسنادي دون الإفادة، فكل كلام جملة وليس كل جملة كلاما[3].

ويتضح أن بين الجملة والكلام عموما وخصوصا مطلقا، وهي عبارة عن توارد معقولين في محل وانفراد أحدهما عن الآخر بطرف، فالمعقولان هنا الجملة والكلام اجتمعا في محل وهو اللفظ المفيد، وانفردت الجملة بطرف وهو المركب الإسنادي غير المفيد، والله أعلم[4].

---

(1) - شرح أرجوزة الإمام الزواوي المسمى المرشد الأكمل ومعين التأمل لفهم قصيدة الزواوي، أبو زكريا يحيى بن محمد السوسي اليعقوبي، تح: عبد الكريم قبول، المكتبة العصرية - صيدا بيروت، ط1، 2006، ص 21.

(2) - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) - المرجع نفسه، ص 26.

(4) - المرجع نفسه، ص 29.

قال الناظم - رحمه الله - :

9- إِنْ يُبْدَئَتْ بِالِاسْمِ فَهْيَ اسْمِيَّهْ أَوْ بُدِئَتْ بِالْفِعْلِ قُلْ فِعْلِيَّهْ

قال السوسيّ: ويدخل تحت الاسم المؤوّل به قال تعالى: ﴿ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ الآية. البقرة/184. أي: صومكم خيرٌ لكم[1].

وإن يبدئ بالفعل سواء أكان ماضياً أو مضارعاً أو أمراً كقام زيدٌ ويضربُ عمرٌ واضربْ زيداً، وسواء أكان متصرفاً أو جامداً كنعمَ العبدُ وبئسَ الرجلُ، سواء أكان تاماً أو ناقصاً، وسواء أكان مبنياً للفاعل أو للمفعول مثل: قوله تعالى: ﴿ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴾ الآية. الذاريات/10.

والجملة الفعلية منسوبة للفعل لكونه صدرها، ولا فرق في الفعل بين أن يكون مذكوراً أو محذوفاً تقدّم عليه معموله قال تعالى: ﴿ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ ﴾ الآية البقرة/87. لكن إذا دخل عليها حرف فرقت لا بغير نوعها وإنما في المعنى[2] مثل: قام زيدٌ ← هَلْ قَامَ زَيْدٌ؟ خبرية ← إنشائية استفهامية وعدم التغيير بالحروف شامل للنوعين. قال الحريري - رحمه الله -[3]:

وَلَا يَحُولُ حُكْمُهُ مَتَى دَخَلْ لَكِنْ عَلَى جُمْلَتِهِ وَهَلْ وَبَلْ

قال: أي ولا يتحول حكم المبتدأ إذا دخلت عليه "لكنّ" المخففة أو على جملة عموماً كقولك: لَكِنْ زَيْدٌ عَاقِلٌ، هَلْ زَيْدٌ عَاقِلٌ. بَلْ زَيْدٌ قَائِمٌ وما أشبه ذلك مما يفيد معنى ولا يعمل شيئاً في جملة المبتدأ كهمزة الاستفهام، ولولا[4].

ثم إنّ الجملة تنقسم ثانياً بالنسبة إلى الوصفية إلى صغرى وكبرى. فالصغرى هي الجملة المخبر بها عن مبتدأ اسمية كانت أو فعلية. والكبرى هي الجملة الاسمية التي خبرها جملة كزيد قام أبوه. فجملة قام أبوه صغرى لأنها خبر عن مبتدأ وهو زيد. وجملة زيدٌ قام أبوهُ. كبرى لأنها صُدّرت باسم وهو زيدٌ، وخبرها جملة. هذا مذهب الجمهور في تعريفها فعلى هذا لا توصف الجملة المركّبة من مفردين بالصغرى ولا بالكبرى لفقد الشرطين، كقام زيدٌ، وزيدٌ قائم، وذكر بعض المتأخرين أنها تسمّى بالصغرى لأنه عرّف الصغرى بالجملة المؤلفة من مسند ومسند إليه مفردين. أو المخبر بها عن المبتدأ[5].

---

(1) - شرح أرجوزة الإمام السنوي، السوسي البعقيلي، ص 27.

(2) - المرجع نفسه، ص 28.

(3) - تحفة الأحباب وطرائف الأعجاب لبرق الحضرمي على ملحة الإعراب وسلحة الآداب للإمام الحريري البصري، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت. ط1، 1424هـ - 2003م، ص 25.

(4) - انظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(5) - المرجع السابق، ص 28-29.

١٥- إِنْ قِيلَ ذَا أَبُوهُ شَأْنُهُ النَّدَا ✦ فَكُلُّهَا غَيْرُ الْأَخِيرِ مُبْتَدَا
١٦- بَلْ خَبَرٌ عَنْ ثَالِثٍ كَمَا هُمَا ✦ عَنْ وَسَطٍ وَالْكُلُّ عَمَّا قُدِّمَا

قَالَ السُّوسِيُّ - رحمه الله - : وقد تكون الجملة كبرى وصغرى باعتبارين، ولذلك أشار الناظم - رحمه الله - بقوله: (إِنْ قِيلَ ذَا) أي: قَالَ قائل هذا الشخص (أَبُوهُ شَأْنُهُ) أي: حالته التي يوصف بها (النَّدَا) بفتح النون أي: السخاء والكرم والجود. فكلها (أي جميع الألفاظ التي ذكرت) غير باستثناء اللفظ (الأخير) منها وهو الندا (مبتدأ) فـ «ذا» مبتدأ أول، و«أبوه» مبتدأ ثان، و«شأنه» مبتدأ ثالث، و«الندا» ليس بمبتدإ (بَلْ) هو (خبر) مقدم (عن) مبتدإ (الثالث) وهو «شأنه»، ولا يحتاج إلى رابط يربطه بالمبتدإ لأنه خبر مفرد، وإنما يقال لا بدّ من رابط يربط بينهما إذا كان الخبر جملة* (كما هما) أي: كما أنّ مجموع المبتدإ الثالث وخبره وهما «شأنه الندا» خبر (عن) مبتدإ (وسط) وهو «أبوه» والرابط بين المبتدأ والخبر الهاء من «شأنه». (والكل) أي: ومجموع المبتدأ الوسط وخبره وهما «أبوه شأنه الندا» خبر (عما قُدِّمَا) أي: خبر عن المبتدأ الذي تقدّم في المثال وهو «ذا»، والرابط بينهما من «أبوه» وسببه بالمعنى، أي: شأن أبي هذا الشخص الندا.(١)

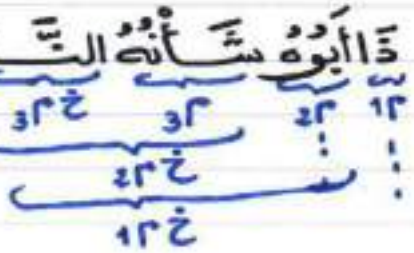

---

* - قال ابن مالك رحمه الله - في أنواع الخبر - (الألفية):

وَمُفْرَدًا يَأْتِي وَيَأْتِي جُمْلَهْ ✦ حَاوِيَةً مَعْنَى الَّذِي سِيقَتْ لَهْ
وَإِنْ تَكُنْ إِيَّاهُ مَعْنًى أَوْ هِيَهْ ✦ بِهَا، كَ (نُطْقِي اللهَ حَسْبِي وَكَفَى)

وقد نظم بعضهم أنواع الرابط الذي يربط الخبر الجملة بمبتدئه حيث قال:

إِنْ جُمْلَةٌ خَبَرًا عَنْ مُبْتَدِإٍ وَقَعَتْ ✦ وَلَمْ تَكُنْ عَيْنَهُ بِمُضْمَرٍ قُرِنَتْ
أَوِ الْإِشَارَةُ أَوْ كَيْ يَسْرِ مُبْتَدِإٍ ✦ أَوِ الْعُمُومُ فَقَدْ أَرْبَعٌ نُظِمْتَ

ومثل الغلاييني لذلك بـ: ١- الضمير نحو: البارّ مثل: الظلم مرتعه وخيم، المستقر مثل: الحق يعلو، المقدّر مثل: الفضة الدرهم بقرش. أي الدرهم منها. ٢- الإشارة نحو: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ الآية. الأعراف/٢٦. و ٣- إعادة المبتدإ بلفظه مثل: ﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾. ٤- عن الخبر الشامل للمبتدإ مثل: سَعِيدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ. وانظر جامع الدروس العربية، الغلاييني، ص ١٧٨.

(١) - شرح أرجوزة الإمام الزواوي، السوسي البعقيلي، ص ٤٩.

قال الناظم - رحمه الله -:

12. فَجُمْلَةُ الأَوَّلِ سَمِّ كُبْرَى ✦ وَجُمْلَةُ الثَّالِثِ سَمِّ صُغْرَى

قال السوسي[1]: (فجملة الأول) بالنصب مفعول به مقدّم بقوله (سَمِّ)، والفاء داخلة في التقدير على الفعل، أي: فسمّ أيها النحوي جملة مركبة من المبتدإ الأول الذي هو «أدا» مع خبره الذي هو مجموع «أبوه شأنه الندا» جملة (كبرى) لا غير لأنها صُدّرت باسم وخبره جملة يصدق عليها الحدّ المار للكبرى، وهو قولنا فيما مرّ: الكبرى هي الجملة الاسمية التي خبرها جملة.

و(جملة) المبتدإ الثالث مع خبره هي صغرى، ولما أخبرت عن المبتدإ الثاني التي كانت معه جملة كبرى (أبوه شأنه الندا) هذا على اعتبار، وعلى اعتبار الأول «أدا» تكون صغرى. وهذا معنى قوله:

13. وَذَاتَ حَشْوٍ بِاعْتِبَارَيْنِ وَلِي ✦ كُبْرَى وَصُغْرَى بِاعْتِبَارِ الأَوَّلِ

ومثل لها بقوله تعالى: «لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي» الآية. الكهف/38.

فالجملة المتوسطة فيها كبرى وصغرى باعتبارين فأصله: لكن أنا هو الله ربي حذفت الهمزة أنا مبتدأ أول و«هو» ضمير الشأن مبتدأ ثان، و«الله» مبتدأ ثالث، و«ربي» خبر الثالث، و«هو» وخبره خبر الثاني، والثاني وخبره خبر عن الأول، ويسمى الجميع جملة كبرى و«الله ربي» جملة صغرى، وجملة «هو الله ربي» جملة كبرى بالنسبة إلى «الله ربي»، وصغرى بالنسبة إلى «أنا».

---

(1) - شرح أرجوزة الإمام الزواوي، السوسي اليعقيلي، ص 29 - 30.

تنبيه: الجملة الكبرى هي الجملة الاسمية التي خبرها جملة.

- الجملة الصغرى: هي الجملة المخبر بها عن مبتدإ.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد لخضر - الوادي
قسم اللغة والأدب العربي

١٤٤١ - ١٤٤٠هـ
2020 - 2019

سنة ثالثة ليسانس (ل م د)
علم التراكيب
المحاضرة السابعة (٧)

الجمل التي لا محل من الإعراب
من منظومة السنواوي

الأستاذ العربي مرابطي

المسألة الثانية: في الجمل التي لها محل من الإعراب وهي سبع

قال السوسي - رحمه الله -: [1] هي المسائل الأربع التي في الباب الأول (في) بيان (الجُمَل) جمع جملة (التي لها محلّ) أي ثبتت لها موضع (من الإعراب[2]) الذي هو الرفع والنصب والخفض والجزم.

---

(1)- شرح أرجوزة الإمام الزواوي - رحمه الله -، السوسي البعقيلي، ص 83.

(2)- الإعراب لغة: قال الفيروزآبادي - رحمه الله -: في مادة (عَرَبَ): «... وَالإِعْرَابُ: الإبانة والإفصاح عن الشيء، وإجراء الفرس، ... وأن لا تلحن في الكلام ...».

وانظر القاموس المحيط، الفيروزآبادي، تح: الأورسيني، ص 1115

وقال الراغب الأصفهاني: «عَرَبٌ: العَرَبُ ولد إسماعيل والأعراب جمعه في الأصل وصار ذلك اسما لسكان البادية «قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا» الآية. الحجرات/14، «الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا» الآية. التوبة/97. «وَمِنَ الأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ» الآية. التوبة/99. وقيل في جمع الأعراب أعاريب، قال الشاعر:

أَعَارِيبُ ذَوُو خُبْرٍ بِفَلْكٍ ✣ وَالسِّنَجِ لُطَّافٌ فِي النِّقَالِ

والأعرابي في التجارة صار اسما للمنسوبين إلى سكان البادية. والعربيّ الفصيح، والإعراب البيان. يقال: أعرب عن نفسه. وفي الحديث: «الثَّيِّبُ تُعْرِبُ عَنْ نَفْسِهَا» أي تبيّن وإعراب الكلام: إيضاح قصاحته ... والعربيّ الفصيح البيّن من الكلام ... وما بالدار عَرِيبٌ أي: أحد يعرب عن نفسه». وانظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص 364.

وللإعراب عدة معانٍ نظمها السيوطي - رحمه الله - بقوله:

الإعراب في اللغة جا لعشره ✣ من المعاني قد حكاها المهرة
أعرب عما في الجنان بانه ✣ والشيء أعرب فلان زانه
وأعرب الإبل أي: أجالها ✣ ومُفسِدات الشيء قد أزالها
وأعرب الإله شيئا غيّرا ✣ بـ «عن» وبـ «الهمزة» عدّ ما ترى
وأعرب الرجل أي: تكلّما ✣ بالفُصحى، أو بالعربية وما
كانت له خيل عِراب، وولد ✣ ولدا أعرابيا، أيضا وَلْتَعُدْ
من ذاك من بيع بيّع العربون ✣ وهذه الخمس لوازما تكون

[1] انظر: الدرة الكيفانية في شرح نظم عبيد ربه للأجرومية، محمد بن عمار الكيفاني، ص 83.

[2] أما الإعراب في الاصطلاح فقد قال ابن معط - رحمه الله -:

القول في الإعراب والبناء ✣ الأصل في الإعراب للأسماء
وحدّه تغيّر في الآخر ✣ بعامل مقدّر أو ظاهر
بالرفع أو بالنصب أو بالجرّ ✣ كمثل زيدٌ رأكبا بعمرو
والجزم من أقسامه كلم يزم ✣ وليست في الأسماء شيء ينجزم

وانظر: الدرة الألفية، ابن معط، الزواوي، ص 19.

(وهي) أي: التي لها محل عندها (سبع) على المشهور، وأسقط التاء من سبع لتأنيث المعدود وهي «الجُمل»، فقدّمها على التي لا محل لها من الإعراب للمزيّة التي لها عليها لكونها تحلّ محلّ مفرد ظاهر الإعراب[1]، والإعراب أشرف من البناء.

ومعنى قول التحويني: هذه الجملة في محل رفع في محل نصب وحده. هذا على حذف مضاف، ومعنى ذلك في محل ذي رفع أو ذي نصب أو ذي خفض أو ذي جزم. قاله أبو العباس السوسي. فمعنى قولهم مثلا هذه الجملة في محل رفع أنه لو كان المفرد في محلها لكان مرفوعا وكذلك البواقي وقال في «زبدة المعاني»:

مَعْنَى لَهَا المَحَلّ قَالُوا أَنْ تَرِدْ ... فِي مَوْقِعٍ لِمُفْرَدٍ ذَا فَاسْتَفِدْ

1. الأول من السبع الواقعة خبر المبتدأ في الأصل وفي الحال، وهي المشار إليها بقوله:

14. مَوْقِعُهَا خَبَرَ مُبْتَدَا وَإِنْ ... رَفْعٌ وَفِي كَانَ وَكَادَ النَّصْبُ عَنْ

قال السوسي: «... مثل: زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، فجملة «قام أبوه» في محل رفع خبر عن «زيد» وإنما يحكم لها بمحل الرفع إذا وقعت في موضع خبر المبتدأ لها علم أنه مرفوع أبدا بعلامة ظاهرة إن كان مفردا غير مثنى ولا مقصور ولا منقوص كـ«زيد قائم». وإن كان جملة فلا يظهر فيه الإعراب، لأن الجملة لا تتأثر بالعوامل، لأنها تكون في محل اسم مرفوع، بحيث لو أزيلت الجملة وأتي باسم مكانها لظهر فيها الإعراب إن كان معربا ولم يكن منقوصا أو مقصورا.

وكذلك الأمر في خبر «إن» نحو: إِنَّ زَيْدًا أَبُوهُ قَائِمٌ. فجملة «أبوه قائم» في موضع رفع خبر «إن»، وإنما كان محلها الرفع إذا كانت في موضع خبر «إن» لأن خبرها لا يكون إلا مرفوعا بعلامة ظاهرة في آخره إن كان مفردا ولم يكن مثنى ولا منقوصا ولا مقصورا. فإذا الجملة فلا يظهر فيها الإعراب وتعرب إعرابا محليا[2].

---

(1) - قال الشيخ مختار عمامي: «الإعراب على ثلاثة: ظاهر (لفظي)، ومقدر أو تقديري، ومحلي. فالظاهر ظاهر جلي يعني ظهور العلامة (أثر العامل) على آخر الكلمة. وأما التقديري فهو ما منع فيه مانع من ظهور العلامة على الحرف الأخير في الكلمة. وأما المحلي فهذا خاص بالمبنيات والجمل.

(2) - شرح أرجوزة الزواوي، السوسي البعقيلي، ص 34.

تنبيه: الفرق بين خبر المبتدأ وخبر «إن»: قال الأزهري: الفرق بين البابين من وجوه:
1 - أن العامل في الخبر على الأول «المبتدأ»، وعلى الثاني «إن».
2 - أن الخبر في الأول محكم، وفي الثاني منسوخ.
3 - أن الخبر في الأول يُلقى إلى خالي الذهن من الحكم والتردد فيه، وفي الثاني يلقى إلى الشاك والمنكر في أول وهلة. قاله في توضيح المقاصد بتصرف.
المرجع نفسه، ص 36.

(و في) حال كون الجملة خبر (كان) و خبر (كاد) (التصب) عن بمعنى عرض أي: التصب عرض للجملة، أي محلها التصب في حال كونها خبر كان أو كاد. فالأول نحو «كَانُوا يَظْلِمُونَ» الآية. الأعراف/177. فجملة يظلمون من الفعل والفاعل في موضع نصب خبر كان. والثاني نحو «وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ» الآية. البقرة: 71. فجملة يفعلون في محل نصب خبر كاد[1].

ملحوظة: خبر كاد وقوعه مقرونا نادر كوقوعه غير مضارع.

قال السوسي: الثانية والثالثة الواقعة حالا والواقعة مفعولا المشار إليها بقوله:

15- والحال والمفعول أربع جُمَلْ ❊ مما حكوا أو علقوا عنها العمل

(و) التصب عن للجملة أي: محلها التصب في حالة كونها في موضع (الحال) اسمية كانت أو فعلية، و في حال كونها في موضع المفعول (به).

و الحال جملة اسمية مثل: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء في السجود» - أخرجه مسلم. الشاهد «وهو ساجد» جملة اسمية (من مبتدأ وخبر) في محل نصب حال. أما وقوعه جملة فعلية فنحو: «وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ» الآية. يوسف/16. فجملة (يبكون) فعلية في محل نصب حال.

و الجملة المفعولية تقع في أربعة مواضع وهو معنى قوله: (أربع) وهي أولا التي حكاها النحويون بالقول، نحو: «قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ» الآية. مريم/30. فجملة «إني عبد الله» في محل نصب على المفعولية محكية بـ «قال»، والدليل على أنها محكية بـ «قال» كسر «إن» بعد دخول «قال». واختلف هل هي مفعول به وهو مذهب الجمهور، وهو الصواب، أو مفعول مطلق نوعي، كالقرفصاء» في: قعدت القرفصاء، إذ هي حالة على نوع خاص من القول وهو اختيار ابن الحاجب.

ثانيا: الجملة التي علقوا عنها العمل وهو المراد بقوله (أو) الكائنة من الجمل التي (علقوا) أي منع النحويون (عنها) أي: عن لفظها (العمل) للعامل، أي منعوا أن يعمل العامل في لفظها، و عملوه في محلها. فإن معنى التعليق: إبطال العمل لفظا وإبقاؤه محلا لسببي، ماله صدر الكلام سواء كان العامل من باب علم

---

[1] شرح أرجوزة الزواوي، السوسي، ص35-36.

تنبيه: الفرق بين كان وكاد عند الأزهري:

1- أن جملة خبر كان تكون اسمية أو فعلية، وجملة خبر كاد لا تكون إلا فعلية فعلها مضارع.

2- أن خبر كان لا يجوز اقترانه بـ أن المصدرية، ويجوز في خبر كاد.

3- أن خبر كاد مختلف فيه نصبه على ثلاثة أقوال: الأول: أنه خبر مشبه بالمفعول عند البصريين. الثاني أنه مشبه بالحال عند الفراء، والثالث أنه حال عند بقية الكوفيين.

نحو: « لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى » الآية. الكهف/ ١٢. ف « أَيُّ الحزبين » مبتدأ و مضاف إليه، و« أحصى » خبره وهو فعل ماض لا اسم تفضيل على الأصح، وجملة المبتدأ و خبره في موضع نصب سدت مسد مفعولي « نعلم ». وكان من باب غيره من كل فعل قلبي نحو: « فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا » الآية. الكهف/ ١٩. ف (أيها) مبتدأ و(أزكى) خبره و طعاما: تمييز، وجملة المبتدأ والخبر في موضع نصب سدت مسد مفعولي « ينظر »[٩].

١٨- أَوْ كَانَ آخِرَ مَفْعُولَيْ أَرَى ... أَوْ ظَنَّ أَوْ تُضِفْ لَهَا الْوَقْتَ اجْرُرَا

ثالثا: التالية للمفعول الثاني من باب « أعلم وأرى »[١٠] يعني الناصبة لثلاثة مفاعيل (أرى) نحو: « أَرَيْتُ زَيْدًا عَمْرًا أَبُوهُ قَائِمٌ ». فجملة « أبوه قائم » في موضع نصب على أنها مفعول ثالث لـ « أرى » ورابط هذه الجملة الضمير المضاف إليه « أبوه »، لأنها خبر عن مبتدأ الأصل الذي هو عمرو. وإنما لم تقع تالية المفعول الأول من باب « أرى » لأنه مفعوله الثاني مبتدأ في الأصل والمبتدأ لا يكون جملة.

رابعا: التالية للمفعول الأول من باب « ظن » وهو المقصود بقوله: (أو) كان المفعول الذي وقعت في محله آخر مفعولي « ظن » نحو: « ظَنَنْتُ زَيْدًا يَقْرَأُ ». فجملة « يقرأ » من الفعل والفاعل المستتر فيه في موضع نصب على أنها المفعول الثاني لـ (ظن)، و لا يصح أن يقع المفعول الأول جملة في هذا الباب لأن الفعل لا يدخل على الفعل، فإن قيل: لم يدخل الفعل على الفعل، وإنما دخل على الجملة. فالجواب أن الفعل أيضا لا يدخل على الجملة إلا إذا قصد لفظها، نحو: « قُلْتُ: قَالَ زَيْدٌ »: وصارت من قبيل المفردات. وحكم حينئذ باسميتها، فدخول الفعل على الفعل أو على الجملة كيف كانت؛ اسمية أو فعلية يأتي على كل حال والله أعلم.

رابعا: الجملة المضاف إليها: فالجملة التي أضيف لها اسم الزمان يحكم بجرها سواء أكانت فعلية أم اسمية. فالأول نحو: « هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ » الآية. المائدة/ ١١٩. فجملة « يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ » في محل جر بالإضافة « يوم » إليها.

والثانية: نحو قوله تعالى: « يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ » الآية. غافر/ ١٦. فجملة « هُمْ بَارِزُونَ » من المبتدأ والخبر في محل جر بالإضافة (يوم) إليها والدليل على أن يوم فيها مضاف عدم تنوينه. وتكون هذه الإضافة في الظرف الحقيقي نحو: « هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ » المرسلات/ ٣٥. وفي الظرف العرفي نحو: ضربت زيدا يوم قام عمرو.

---

(٩)- شرح أرجوزة الزواوي، السوسي البعقيلي، ص ٣٢.

(١٠)- إشارة للأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل وهي ستة: أعلم، أرى، نبأ، أخبر، حدث، أنبأ، خبر، وانظر الألفية بباب (أعلم وأرى)، ألفية ابن مالك. ابن مالك، ص ٩٨-٩٩.

#- وكلّ ما مين بَعْضِ إذْ حَيْثُ إذَا * لِمَا الزمانِ في بَيْنَما بين كذا

قال السوسي، واحكم بالجرّ لكلّ جملة واقعة من بعده «إذْ» الدالة على الزمان الماضي، أو بعد حيثُ الدالة على المكان، أو بعد «إذا» الدالة على الزمان المستقبل، أو بعد (لمّا) الدالة على وجود شيء لوجود غيره المفتقرة إلى الجواب في الأصل وإلاّ ففي. بمعنى «حين»، ونعقها الناظم بقوله: (الزماني). أي: لمّا المتسوبة إلى الزمان لأنها ظرف زمان عند القائلين باسميتها، كأبي بكر السراج، وأبي علي الفارسي،.. وأبي الفتح ابن جني ومن تبعهم زعموا أنها ظرف بمعنى «حين». وقال ابن مالك بمعنى «إذْ» واستحسنه ابن هشام في المغني[1].

وأمّا من قالوا بحرفيتها (وجود لوجود) فهي عندهم غير مضافة.

والمثيل لما تقدم على التوالي «لإذْ» قال تعالى: «واذْكُرُوا إذْ أَنْتُمْ[2] قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ» الأنفال/26. «واذْكُرُوا إذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ» الأعراف/86. فالجملتان بعد «إذْ» في محل جرّ لإضافة إذْ إليهما.

وكذا «حيثُ» تضاف لجملتين مثل: جلستُ حيث جلس زيدٌ. أو حيثُ زيدٌ جالسٌ. فهما في محل جر لإضافة حيث إليهما.

وأمّا «إذا» فتختصّ بالجملة الفعلية على الأصحّ. كقوله تعالى: «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ» النصر/01. فالجملة من الفعل والفاعل في محل جرّ لإضافة «إذا» إليها. وأمّا نحو «إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ» الانشقاق/01. فعلى تقدير الفعل أي: إذا انشقّتْ السّماءُ انشقّتْ.

(وأمّا) «لمّا» تختص بالفعل الماضي وتطلب الجملتين، توجد الثانية بوجود الأولى، نحو: لمّا جاءَ في زيدٌ أكرمتُه، فجملة «جاءني زيدٌ» في محل جرّ لإضافة «لمّا» إليها. ومثله قوله تعالى: «فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ» الإسراء/67.

(بينما) و(بينا) بزيادة الميم في الأولى وحذفها في الثانية، وهي ظرف زمان، الميم والألف زائدتان. وأصل «بينا» «بينما» فحذفت الميم قاله الأزهري وقال بعض: هما من بين بمعنى وسط. جلستُ بين القوم. أي: وسط القوم. وبينما زيدٌ جالس قمتُ. أي: جعلتُ القيام في وسط أوقات جلوسه.

والجملة بعدهما في محل جرّ لإضافتهما إليهما. ويضافان للجملتين نحو: بينما أو بينا زيدٌ قائمٌ، أو يقوم زيدٌ. والصحيح أنّ ما كانت «بين» عن الإضافة فلا محل للجملة بعدهما من الإعراب قاله الأزهري.

---

(1) - شرح أرجوزة الرداوي، السوسي البعقيلي، ص 39-40.

(2) - قال في التوضيح: وإذْ في هذين المثالين مفعول به لـ «اذكروا» وزعم الجمهور أنها ظرف لمفعول محذوف أي: واذكروا نعمة الله عليكم إذا أنتم قليلٌ وإذ كنتم قليلا اهـ.

الخامسة: الواقعة جوابا لشرط جازم وهي المقصود بقوله:

18- جَوَابَ شَرْطٍ جَازِمٍ فَاجْزِمْ إِذَا ✦ بِالْفَاءِ كَانَتْ قُرِنَتْ أَوْ بِإِذَا

قال السوسي[1]: واحكم أيضا المعرب بالجزم للجملة الواقعة جواب شرط جازم. وتقييده بالجازم يخرج به الشرط غير الجازم كـ «إذا» و «لَوْ» و«لولا» ووقوعها في محل جزم مشروط عند أهل الفن باقترانها بالفاء ظاهرة أو مقدرة، وهي قد تكون اسمية أو فعلية، أو كانت مقرونة بإذا الفجائية، ولا تكون حينئذ إلا اسمية.

ومثال المقرونة بالفاء الظاهرة قوله تعالى: ﴿ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ ﴾ الأعراف/186 فجملة (فلا هادي له) من «لا» واسمها وخبرها في محل جزم لوقوعها جوابا لشرط جازم وهو (من).

ومثال المقرونة بالفاء المقدرة قول عبد الرحمان بن حسان رضي الله عنهما:

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا ✦ والشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللهِ مِثْلَانِ

فجملة «اللهُ يشكرها» في محل جزم لوقوعها جوابا لشرط جازم وهو «مَن»، واقترنت بفاء مقدرة منها، وأصلها: فالله يشكرها.

ومثال المقرونة بـ إذا قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ الروم/36. فجملة «يقنطون» في محل جزم لوقوعها جوابا لشرط جازم وهو إن[2].

19- وَاحْكُمْ بِهِ لِلْفِعْلِ لَا لِلْجُمْلَهْ ✦ فِي نَحْوِ إِنْ زُرْتَكَ زُرْتُ وُصْلَهْ

يقول السوسي[3]: واحكم أيضا المعرب في مثل هذا المثال بالجزم للفعل وحده لا للجملة كلها، وهذا فيما صدرت فيه الجملة الجوابية وتعلقها ما عدا خال من الفاء. فالجزم محكوم به على الفعل وحده دون الفاعل وهو «زار» ومثله إن قام زيدٌ قام عمرو. فالجزم محكوم به للفعل وحده «قام».

---

(1)- شرح أرجوزة الزداوي، السوسي البعقيلي، ص 42.

(2)- إنما شرط تقديم الفاء و«إذا» الفجائية عليها لتكون في محل جزم، لأن الأصل في الجواب أن يكون جملة مصدرة بفعل صالح لجعله شرطا، وإذا صح جعله شرطا، كان الحكم بالجزم للفعل وحده نفسه لا للجملة، فإذا عرض له مانع يمنع جعله شرطا كأن يكون جملة اسمية أو فعلا جامدا و نحو ذلك من الموانع، وجب اقترانه بالفاء، أو بـ«إذا» الفجائية وكان الحكم بالجزم إذ ذاك للجملة بأسرها لا للمفرد، لأنها حينئذ لم تصدر بمفرد يقبل الجزم أو فيما محل ما يقبله. قاله السوسي في «شرح القواعد».

(3)- المرجع السابق، ص 43.

20- كَذَلِكَ الشَّرْطُ إِذِ الْأَدَاةُ جُزِمْ * فِي عَطْفِهِ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ تَتِمّ

21- جُمْلَتُهُ إِنْ أُهْمِلَتْ فِي مِثْلِ إِنْ * قَامَ وَيَقْعُدْ ذَا الْفَتَى سَرَّ الْحَزِنْ

22- وَفِي أَقُومْ بَعْدَ إِنْ قُمْتَ اخْتُلِفْ * قِيلَ دَلِيلُهُ وَقِيلَ الْفَا حُذِفْ

قال السوسي[43]: ولكون محل الجزم محكوما به للفعل وحده كان المضارع مجزوما في حالة عطفه عليه.

ومثل لما بـ إِنْ قَامَ وَيَقْعُدْ . فعل قام جزم، ويَقْعُدْ معطوف على محل قام فهو مجزوم وكلاهما من معنى جملة الشرط.

ولولا أن الجزم محكوم به للفعل وحده للزم العطف على الجملة قبل تمامها وهو ممتنع «ذا» تنازعاه «قام» و«يقعد» كل منهما يطلب أن يكون فاعله، وعمل فيه قام الذي هو صدر الجملة الشرطية على مذهب الكوفيين لسبقه لطلب العمل.

و إلخ في مثل إِنْ قُمْتُ أَقُومْ. فعل أقوم على ثلاث أحوال:

1- قال سيبويه: إن «أقوم» ليس هو الجواب، وإنما هو دليله، والجواب محذوف. والأصل أقوم إن قمت أقوم فيدل «أقوم» على أقوم المجزوم الذي هو الجواب.

2- وقال الكوفيون إن «أقوم» نفس الجواب، ولكن الفاء الرابطة بين الشرط وجوابه (حذف) مع مدخولها المبتدأ والتقدير فأنا أقوم.

3- أنه نفس الجواب وليس على إضمار الفاء ولا على نية التقديم، وإنما لم يجزم لفظه لأن أداة الشرط لم تعمل الجزم في لفظ فعل الشرط لكونه ماضيا مع قربه، فلا تعمل في الجواب مع بعده وإلى هذا أشار في الخلاصة إذ قال:

وَبَعْدَ مَاضٍ رَفْعُكَ الْجَزَا حَسَنْ

فعلى القول الأول: لا محل لـ «أقوم» لأنه مستأنف، وعلى الثاني: محله مع المبتدأ الجزم، ويظهر أثر ذلك الاختلاف في التابع: فنقول على الأول: إن قمت أقوم ويقعد أخوك، برفع المعطوف عليه، وعلى الثاني: يقعدْ بالجزم

23- وَهِيَ عَلَى حَسَبِ مَا قَدْ تَبِعَتْ * مِنْ مُفْرَدٍ أَوْ جُمْلَةٍ تَقَدَّمَتْ

قال السوسي[44]: الجملة التابعة يكون لها محل بحسب المتبوع. وتبعيتها له إما بكونها نعتا له، أو معطوفة عليه، أو بدلا منه، فإن كان ذلك المفرد مرفوعا فهي في محل رفع، أو منصوبا فهي في محل نصب، أو مجرورا فهي في محل جر.

والأمثلة على الترتيب في قوله تعالى: ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ ﴾ الآية 254

43- شرح أرجوزة السروري، السوسي البعقيلي، ص 76-77.

44- المرجع نفسه، ص 76.

* قال الناظم:

إِنَّ التَّوَابِعَ فِي الْعَرَبِيَّةِ يَا رَجُلُ * النَّعْتُ وَالْعَطْفُ وَالتَّوْكِيدُ وَالْبَدَلُ

بجملة «لا بيع فيه» في محل رفع نعت ليوم. وكذا «وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ» البقرة/281. بجملة «تُرْجَعُونَ» في محل نصب نعت يومًا. وكذا «لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ» آل عمران/09. بجملة «لَا رَيْبَ فِيهِ» في محل جرّ نعت يوم.

ومثال عطفها عليه: زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ وَأَبُوهُ ذَاهِبٌ. بتقدير الواو عاطفة على الخبر ومثال المبدلة منه قوله تعالى: «إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ» فصلت/43. بعد قوله: «مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ» فصلت/43. فـ«إن ربك ما عملت فيه بدل من «ما» وصلتها ذكره في المغني[1].

وفي قول الناظم: «أو جملة تقدّمت» أي أنّ الجملة التابعة لها حكم الجملة المتبوعة رفعا ونصبا وجرّا (وجزما). ويقع ذلك في بابَي عطف النسق والبدل. فالأول نحو: زيدٌ قامَ أبوه وقعدَ أخوه، فجملة «قام أبوه» في موضع رفع لأنها خبر المبتدأ، وكذلك جملة «قعدَ أخوه» له محل رفع لأنها معطوفة عليها. ولو قدرته عطفها على الجملة الكبرى «زيدٌ قامَ أبوهُ» لم يكن للمعطوفة محل، لأنها معطوفة على جملة مستأنفة وهي لا محل لها. ولو قدر ولو الحال من (أبوه) لم يكن هناك شاهد[2].

والثاني: البدل كقوله:

أَقُولُ لَهُ ارْحَلْ لَا تُقِيمَنَّ عِنْدَنَا ÷ وَإِلَّا فَكُنْ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ مُسْلِمَا

فجملة «لا تقيمنّ» في موضع نصب على البدلية من «ارحل»، وشرط البدل أن تكون الجملة الثانية أوفى بتأدية المعنى المراد من الأولى كما هنا. فإن دلالة «لا تقيمنّ» التي هي الثانية على ما أراده من إضمار الكراهة لإقامته أولى دلالة من الأولى عليه، لأنّ هذه الثانية تدل عليه بالمطابقة، والأولى تدل عليه بالالتزام[3].

ثم لحنّ في الناظم رحمه الله. ما تقدّمت من الجمل التي لها محل من الإعراب:

24- مِنْ ضَنَّنِي أَعْلَنْتُ فَعْلِي فِيهِمُ ÷ إِذْ صُغْتُ نَظْمًا اسْتَنَارَ وَزَهَرْ

25- فَاللَّهُ يَعْلَمُ أَكْتُمُ كُنْتُ ÷ أَقُولُ أَنْوِي الْخَيْرَ إِنِّي يَسَرْتُ

رحم الله الشيخين. والله تعالى أعلم.

---

(1)- شرح أرجوزة الزواوي، السوسي البعقيلي، ص 46.

(2)- المرجع نفسه، ص 47.

(3)- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وهنا نُعرِبُ ما لخصه الإمام الزاوي حتى يتضح الأمر

مَنْ ظَنَّنِي أَعْلَمْتُهُ فَضْلِي ظَهَرْ إِذْ صِغْتُ نَظْمًا اسْتَنَارَ وَزَهَرْ
فَاللهُ يَعْلَمُ لَمْ كُنْتُ كِذْتُ أَقُولُ أَنْوِي الخَيْرَ إِنِّي سَدِتُ

الإعراب :

مَنْ : اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ ، وجملة ظنني من الفعل والفاعل المستتر في محل رفع خبر

ظَنَّنِي [1] : فعل ماض (فعل الشرط) ، وفاعله مستتر يعود على "مَنْ" اسم الشرط المبتدأ ، والياء في محل نصب مفعول به أول لِـ ظنّ

أَعْلَمْتُهُ : فعل ماض ، والتاء فاعله ، والهاء مفعوله الأول ، وجملة (أعلمته) في محل نصب المفعول الثاني لِـ "ظنّ" المتقدمة .

فَضْلِي : مفعول به ثان ، وياء المتكلم مضاف إليه .

ظَهَرْ : فعل ماض ، وفاعله مستتر فيه ، وجملة «ظهر» في محل نصب مفعول ثالث لِـ أعلم .

إِذْ : ظرف لما مضى من الزمان مبني . متعلق بـ (ظهر)

صُغْتُ : فعل ماض ، والتاء فاعل ، والجملة الفعلية (صغت) في محل جر مضاف إليه

نَظْمًا : مفعول به منصوب .

اسْتَنَارَ : فعل ماض وفاعله مستتر ، والجملة (استنار) فعلية في محل نصب صفة لِـ نظمًا .

وزهر : الواو عاطفة للتسق ، زَهَرْ : فعل ماض ، والفاعل مستتر ، والجملة (زهر) فعلية في محل نصب تابعة لِـ «استنار» بعطف التسق .

فَاللهُ : الفاء رابطة لجواب الشرط ، لا محل لها . الله ، اسم الجلالة مبتدأ مرفوع

يَعْلَمُ : فعل مضارع وفاعله مستتر ، وجملة (يعلم) في محل رفع خبر عن اسم الجلالة «الله» واسم الجلالة الله المبتدأ وخبره (يعلم) كلاهما واقعة في محل جزم جواب الشرط المتقدم والمستهل به الكلام "مَنْ" فهو شرط جازم وجوابه مقترن بالفاء فاستوفى شروط الجزم فجزم .

أَكُنْتُ : الهمزة استفهام ، والجملة من كان وخبرها في محل نصب لأنها مفعول «يَعْلَمُ»

---

[1] - يقول على الراجح ، وإلا فهناك من يرى أن جملة الجواب هي الخبر ، لكن الرأي الأقرب والله تعالى أعلم الذي يرى الجمع بينهما جملة فعل الشرط والجواب معًا في محل رفع خبر

ما كنت : فعل ماض ناقص، والتاء اسمها في محل رفع.
كنت : فعل ماض ناقص من أفعال المقاربة والتاء اسمها في محل رفع، والجملة (كدت) في محل نصب خبر «كنت» المتقدمة.
أقول : فعل مضارع وفاعله مستتر، والجملة أقول في محل نصب على أنها خبر «كاد».
أني : فعل مضارع وفاعله مستتر (أنا)، والجملة (أني) في محل نصب حال من الضمير في أقول.
الشيبَ : مفعول به منصوب، وجملة «إني سدت» من إن واسمها وخبرها في محل نصب مقول قول أو محكية بالقول.
إني : ولذا كسرت همزة «إن»، وجملة «سدت» من الفعل والفاعل
سدت : في محل رفع على أنها خبر «إن».

ومعنى قوله: صفت هيأت وأوجدت، نظماً وهو كلام موزون مقصد وزنه فارتبط لمعنى وقافية. «استنار» مشتق من النور الذي هو الضياء، يقال نار وأنار واستنار، أي أشرق وأضاء. «وزهى» أي: تلألأ ولمع، ففي القاموس: زهى السراج والقمر والوجه، كـ «منع» زهوًا، تلألأ كازدهى.
ومعنى البيتين: من ظنني أعلمته بأن فضلي ظاهر حين صغت نظماً عجيباً مستنيرًا بتوالده ومعانيه، وزاهرًا في ألفاظه البديعة، فالله عالم هل كنت مقاربًا لأن أقول له في حال كوني تاويًا الخير والحدث بالنعمة لا الافتخار والكبر: إني سدت، أي: فقت غيري، أو لم أكن مقاربًا لذلك يقال: ساد فلان قومه يسودهم سيادة وسودد بفتح الدال وضمها مع فتح السين فيهما، أي: فاقهم في السيادة وغلبهم في الفضل، والله تعالى أعلم.

١٤٤١ - ١٤٤٠
٢٠١٩ - ٢٠٢٠

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ثالثة لسانيات. جامعة حمة لخضر - الوادي
المحاضرة الثامنة (٨) الأستاذ: العربي لمرابطي
- علم التراكيب

الجمل التي لا محل لها من الإعراب

لقد أبدع الإمام الزواوي - رحمه الله - تأليفه الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام الأنصاري. حيث لخص الجمل التي لا محل لها من الإعراب في بيت واحد كما أبدع من قبل لما نظم خلاصة الجمل التي لا محل من الإعراب في بيتين.

وهو يقصد بذلك التيسير على طالب العلم، ومتعلم الإعراب أن يلخص له ما تعلمه مفصلا لتقريبه.

فالزواوي قد قال في ذلك ملخصا

آليت أي أقسمت. والقسم يسر

لو تاب من عصى لعز وانتصر

الشرح والإعراب:

آليتُ: هذه جملة فعلية مكونة من الفعل الماضي المسند إلى تاء المتكلم.

وهي جملة ابتدائية (فعلية)، والابتدائية هي ما يفتتح بها الكلام، فليس قبلها عامل حتى يعمل فيها، هذا ما سار عليه النحاة في مثل هذه الجمل.

ثم قال الناظم: «أي» أقسمتُ؛ أي: حرف تفسير يوضح به كلام متقدم يريد أن يوصل توضيحا لكلام متقدم ذكره لعيي يا طالب العلم - معنى كلامي وجملتي «آليت» هو أقسمتُ، وحلفتُ.

«وحَلَفْتُ» هذه يدورها هي نسق على ما تقدم معنا في التركيب، فهي مكونة من فعل ماض مسند إلى تاء التكلم.

وهي جملة فعلية. أما إعرابها المحلي فهي: تفسيرية لا محل لها من الإعراب. «فسَّرت معنى آليت» فاعلم!

ثم قال: «والقسمُ برٌّ» هنا غير الناظم من نمط الجملة، كان قد أتى بجملتين فعليتين لكنه الآن أتى بجملة اسمية هي «والقسمُ برٌّ» القسم الحلف وهنا مقصوده الحالف كما أن بَرٌّ مصدر فَعَل أريد به مفعول يعني برٌّ مقصد بها مَبْرورٌ. أي الحالف مَبْرور.

وهذا من الخصال الحميدة التي حث عليها الإسلام لبر المقسم كان قد أتى في هذا حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وعَوْدٌ على الإعراب فجملة. القسم برٌّ. هذه اعتراضية كيف ذلك؟ لو رأيت لما تقدمها وما أعقبها من كلام لأدركت ذلك فمقصود كلام الناظم هكذا: أقسمتُ لو تاب من عصى ----

فهذه الجملة «والقسم برٌّ» اعترضت الكلام. فسميت بذلك فهي اسمية مكونة من مبتدأ وخبر لكن في عمومها جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

ثم يواصل فيقول: «لو تاب». و«لو» واقعة في جواب القسم و«لو» هنا: امتناع لامتناع. أي امتناع العزة والانتصار من امتناع إلهية. فهي شرط غير جازم. لكن المهم الآن وقوعها في جواب القسم لأن هذا الأمر هو الذي حلف القائل عليه حلف أنه لو تاب من عصى لعز وانتصر. وعليه فالإعراب: جملة واقعة في جواب القسم لا محل لها من الإعراب

ثم واصل الناظم قوله: «من عصى» و«من» هنا: اسم موصول وهي فاعل لـ تاب. لكن المقصود هنا جملة (عصى) فهي جملة فعلية واقعة بعد اسم موصول، وصلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

ثم قال الناظم «لعزّ» . اللام هذه موطئة لجواب الشرط غير الجازم ، وعزّ فعل ماض . وفاعله المستتر «هو» يعود على «مَنْ» الموصول المتقدم ذكره والجملة الفعلية «لعزّ» لمّا وقعت جواب شرط غير جازم فهي لا محل لها من الإعراب .

ثم عطف الناظم على جملة «لعزّ» جملة «انتصر» وهي بدورها جملة فعلية مأخوذة من فعل ماضي (انتصر) ، والفاعل المستتر «هو» العائد دومًا على «مَنْ» الموصول المتقدم ذكره . والجملة «انتصر» جملة معطوفة على جملة لا محل لها فأخذت حكمها أيضا فهي لا محل لها من الإعراب ذاكر فاعلين .

- وهذا قليل من كثير ؛ لأننا تعرف الجدل الحاصل في بعض الجمل وإعرابها ، لكن سلكنا مسلك التسهيل في ذلك على ما سار عليه الزواوي .

وحقّ يقال لبدء الرجل في ذلك علمًا وخلقًا وحكمة ودينًا !

المرجع : منظومة الإعراب عن قواعد الإعراب للزواوي وشرحها .

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة حمة لخضر - الوادي

سنة ثالثة ليسانس (ل م د)
الأستاذ: العربي طريلي

علم التراكيب

المحاضرة التاسعة (9)

شبه الجملة

إذا كانت الجملة في اللغة العربية الاسمية منها والفعلية تحتي باختصار تركيباً لغوياً مكوناً من مسند ومسند إليه، وهما عنصران أساسيان في بنائها، لا يُستغنى عنهما بحال، فإن ثمة تراكيب أخرى موجودة في هذه اللغة الشريفة تقترب من الجملة في مظهر التركيب، لكنها لا تأخذ حكمها في المجال النحوي، ولا توصف بوصفها، ذلك أنها خالية من العمد (العناصر الأساسية المكونة للجملة) أو هي التراكيب شبه الجملية.

وإذا فما هي حقيقة هذا التركيب؟ وما هي مظاهر وجوده؟

(1) - تعريف شبه الجملة:

معلوم في اللغة العربية أن إطلاق مصطلح "شبه جملة" على نوع خاص من التراكيب وهي شبه الجملة المكون من الجار والمجرور مثل: إلى المسجد. و شبه الجملة المكون من الظرف، والظرف بدوره ينقسم إلى قسمين: مكان وزمان، فعلى الأول تقول: فَوْقَ الغُصْنِ، وعلى الثاني: صباحَ الأحدِ.

هذا الأصل في مظهره ووقوعه في اللغة العربية

(2) - مكوناته: وكنا قد عرفنا أن له نمطان:

الأول: الجار والمجرور: تركيب من حرف جرّ واسم -

فحروف الجر هي: معاذ ل، عن، على، في، الباء، الكاف، اللام، مذ، منذ، حتى ...

هذا الذي عدّه ابن عصفور في نظمه على الآجرومية، ولم أذكر ما كان شبيها بالزائد (ربّ) ومعلوم أن حرف الجرّ إذا دخل الإسم فإنه يجرّه (عامل جرّ) - ويكون معه ارتباطاً يظهر في تركيب يطلق عليه شبه جملة جار ومجرور - والجار في الدراسات اللسانية الحديثة يطلق عليه مشير وظيفي؛ لعلاقته بمجروره من حيث الوظيفة الدلالية والمعنى أيضاً.

أما دخوله على الأسماء، فالأمر مطلق، قد يدخل على الجامد والمشتق، واسم الذات واسم المعنى، والمعرب والمبني وغيرها.

والثاني: الظرف، وهو على قسمين مكان وزمان.

فظروف المكان هي: أمامَ، قدامَ، وراء، خلف، فوق، تحتَ، عند، لقاء، إزاءَ ...

فمثلا: العصفورُ فوقَ الغُصْنِ. (فوقَ الغصنِ) هذا تركيب شبه جملة من ظرف مكان مضاف إلى اسم.

وأما ظروف الزمان فهي مثل: حينَ، وقتَ، صباحَ، مساءَ، ليلة، يومَ، غداة ...

فمثلا تقول: موعدُنا ليلةَ الأحدِ، فهذا تركيب شبه جملة مكون من ظرف الزمان والمضاف إليه (الأحد).

(3) - إعرابه:

أولاً الإعراب التفصيلي:

(أ) - عندنا جملة: ذَهَبَ زيدٌ إلى المسجدِ.

الإعراب إلى: حرف جر وانتهاء الغاية. المسجدِ اسم مجرور بـ إلى، وعلامة جرّه الكسرة

(ب) - في جملة: العُصفورُ فوقَ الغصنِ.

الإعراب: فوقَ ظرف مكان منصوب مضاف. الغصن: مضاف إليه مجرور

ومثله مع ظرف الزمان: موعدُنا ليلةَ الأحدِ.

ثانياً: إعراب الجملة

فشبه الجملة (جار ومجرور أو ظرف) على الصحيح يُعرَب متعلّقاً، ويتعلق إما بفعل ظاهر أو محذوف (مقدّر).

- ففي الجملة الأولى: ذهب زيدٌ إلى المسجد: ذ(إلى المسجد) شبه جملة جار ومجرور متعلّق بالفعل «ذهبَ». وقد يتعلق بالخبر في مثل زيدٌ ذاهبٌ إلى المسجدِ. (فشبه الجملة الجار والمجرور «إلى المسجد» متعلق بالخبر ذاهبٌ كما أنه قد يتعلق بخبر محذوف في مثل قولنا: محمد في الدار، (في الدار) شبه جملة متعلق بخبر محذوف تقديره موجود، أي: محمد موجود في الدار.

وقس الأمر على الظرف بنوعيه فإنه لا يختلف

فالنحاة يقولون إن شبه الجملة يتعلق بالخبر أو بما يشبه الخبر، ويعنون الفعل هنا وما في معناه.

والخبر والفعل كلاهما يطلق عليه مُسْنَد في اصطلاح البلاغيين والنحاة وأيضا محكوم به.

- ملحوظة: أشار بعضهم نقطة هامة في هذا الموضوع، وهي قوله: إن شبه الجملة الظرف قد يُعرب حالاً أو صفةً في مثل قولنا:

الأول: - رأيتُ القمرَ بينَ السحابِ (شبه الجملة حال).

والثاني: - جاء صيادٌ فوق حصانٍ (شبه الجملة صفة).

فالجملة الأولى صاحب الوصف (الحال) معرفة (القمر معرف بأل).

والجملة الثانية صاحب الوصف (الصفة) نكرة (صياد).

لكن يُعترض عليه بالتقدير مثلا: رأيت القمر ظاهرًا بارزًا بين السحاب

أي أن يتعلق شبه الجملة بمحذوف حال يقدر بـ كذا.

(٧) - شبه الجملة وتأثير الدراسات اللغوية الحديثة:

لقد تأثر الدرس النحوي التركيبي عمومًا بالنظريات اللغوية الحديثة، أما فيما يخص شبه الجملة فقد كان له حظه من ذلك.

فمثلا التأثر بالبنية السطحية والبنية العميقة:

يرى بعضهم أن الظرف أصلا في بنيته العميقة يعود إلى الجار والمجرور وإنما نصب بحذف هذا الجار الذي يمكن تقديره.

وانظر إلى كلام بعض النحاة القدامى - رحمهم الله - فيقول ابن آجروم عن الظرف: «وظرف المكان هو اسم المكان المنصوب بتقدير في» والشيء مثله قاله في ظرف الزمان، ولذلك النحاة قيل يقولون معنى «في» حرف الجر هذا الظرفية والقرينة هي الفارقة بين الزمان والمكان.

فكلام المتن هذا يشرحه ابن قاسم بقوله: «وظرف المكان هو الاسم الدال على المكان، المنصوب باللفظ، الدال على المعنى الواقع فيه، المتضمن معنى في» الدالة على الظرفية.

ثم إنهم قالوا : لإطلاق النحاة على هذا التركيب «شبه الجملة» نية لإثارة ليعض الشبه بينه وبين الجملة في الشكل والدلالة وغيرهما .

ورأوا أن من خصائص بنية التركيب (الجار والمجرور) الارتباط والتضام بين الجار ومجروره ، وعدم جواز الفصل بينهما ، إلا

- بالإضافة إلى ربط الفعل بالمتعلَّق (وظيفة حرف الجر) .
- و تحويل الفعل من اللازم إلى المتعدي؛ لأنه يدخل حرف الجر.
- و الدلالات المتعددة لحروف الجر فلربما حروف معانٍ ، فمثلا :

من : ابتداء الغاية ، التبعيض

في : الظرفية ، إلى غيرها من الحروف ذات المعاني

- أما في تحليل التراكيب فيعد مكونا اسميا

معمد ذاهب إلى المسجد

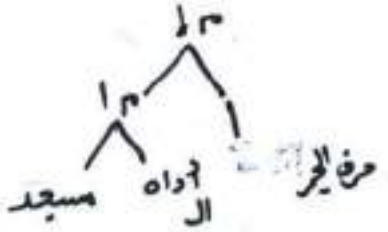

بعض مراجع المقالة :

١- الثمرات الجلية في شرح نظم الآجرومية ، محمد بن التوشريسي .
٢- حاشية الآجرومية ابن قاسم عبد الرحمان .
٣- Kuwait University .

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد لمين دباغين

سنة ثالثة ليسانس
- علم التراكيب -
المحاضرة العاشرة (١٥)

الأستاذ: العربي طريلي

الرؤية التركيبية في التراث

لا شك في محاولة القدامى لتقنيات علم التراكيب، ومن مكمن ذلك ومقتل، خاصة مع النظرة إلى أنه وعلم النحو شيء واحد وبينهما علاقة تكامل، وكيف لا يحدث مثل هذا الأمر، وهم الذين نظّروا وقعّدوا لتلك الدروس النحوية التي طالما أخذ منها اللاحق عن السابق، لكن هذا الإقرار والإثبات للقضية لا يمنع من أن تكون الرؤى مختلفة بين نحوي وآخر، خاصة مع تغير الزمان وتأثير التطور العلمي، والنضج الفكري فمثلا نظرة أهل القرن الثالث ليست بالضرورة أن تساير القرن الثاني في كل ما أتى به، لكن كل الرؤى المؤتلفة والمختلفة إنما تصب في مصلحة واحدة وهي الإفادة في الدرس اللغوي النحوي عموما.

ومعلوم أن التركيب على نوعين رئيسين: هما: الإسنادي وغير الإسنادي، فالأول ما تكون من مسند ومسند إليه ومثاله في

الجملة الفعلية: قام زيد.
والجملة الاسمية: زيد قائم

والثاني يشمل كل ما تركب لكن دون إسناد فنقول مثلا: الإضافي مثل كتاب الله. والمزجي: بعلبك، والعددي: ثلاثة عشر ...

وإنما خصصنا الأول لأهميته على باقي المركبات؛ فهو تشمله أحكام وتتعلق به أوصاف لا تحقق، ولا توجد في غيره، فمثلا الجملة، والكلام هذه المصطلحات متعلقة بما هو تركيب إسنادي بغض النظر عن الفائدة وعدمها فشرط الإسناد لازم هنا، فلا كلام عن جملة وكلام في اصطلاح النحاة دون إسناد.

أولاً : الإمام عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) :

فالإمام عبد القاهر الجرجاني في ظل تأسيسه لنظرية النظم البلاغية التي أرسى دعائمها ركز على التركيب ذلك أن النظم وهو من المفاهيم الملازمة للتركيب، وحقيقته تدل على ذلك. فقد عرّف الجرجاني النظم بأنه «تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب بعض»

وقال أيضاً: «واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت لك، فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رُسمت لك فلا تخل بشيء منها»

وإذا فهو يرى في ذلك تأليف الكلام ليصبح حسناً مقبولاً.

هذا تصريح منه لحقيقة النظم الذي يلامس التركيب الذي يشده.

ولا زال الرجل يؤسس للأمر حتى أتى إلى الركن الثاني من نظريته وهو يتعلق بـ التعلق النحوي.

فالألفاظ لا توضع متجاورة دون تعلق بعضها ببعض، وإنما يرتبط بعضها ببعض بعلاقات نحوية - سماها الإسناد - لا يتم دونها كلام ولا يفهم حديث.

يقول: «واعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علمت علماً لا يعترضه الشك أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يتعلق بعضها ببعض، ويُبنى بعضها على بعض، وتجعل هذه بسبيل من تلك هذا ما لا يجهله عاقل، ولا يخفى على أحد من الناس».

وقد فرق الجرجاني في هذا بين الحروف المتناولة والكلم المتناولة وأثبت الشرف للأخيرة هي التي يظهر فيها التركيب ثم إنه يرقى إلى الجمالية عنده.[1]

وهذا الأمر ما أتى به الجرجاني وركز عليه إلا لنظرته المسبقة إلى اللغة، فاللغة عنده ليست مجموعة متجاورة من الكلمات، وإنما هي شبكة مترابطة من العلاقات، لكل علاقة سماها دلالتها وخصوصيتها.

---

(1) - وكان سيبويه (ت180هـ) قبله قد ركّز على صنعة التركيب نحوياً حتى يعتد به كلاماً في تقسيمه المشهور في باب الاستقامة من الكلام والإحالة منه، وذكر منه مستقيم حسن يجيء الوصف النحوي البلاغي ليثبت صنعة التركيب مع إقامة المعنى المناسب، ولهذا في مثل سآتيك غداً. وأتيتك أمس. قاله في الكتاب.

و الجرجاني يرمي إلى غاية بلاغية جمالية، لكن كان عالمًا بضرورة التركيب أولا مع سلامة القواعد النحوية.

ثانيا: ابن جني أبو الفتح عثمان:

ولقد تحدث ابن جني - عالم اللغة والنحو والأصوات - عن التركيب في الخصائص وغيره حيث يقول: «اعلم أن التركيب على ضربين: تركيب إفراد، وتركيب إسناد فتركيب الإفراد أن تأتي بكلمتين فتركبهما وتجعلهما كلمة واحدة نحو: يرمك بعضها ببعض لتتمم معنى واحدًا يصلح أن يشغل وظيفة نحوية واحدة، أو عنصرًا واحدًا من عناصر الجملة، بحيث إذا أفردت هذه المجموعة وجدها لا تكون جملة مستقلة. وبذلك ينتقل المركب الاسمي بوصفه عنصرًا واحدًا من عناصر الجملة إلى مجال دلالي مختلف قد يتسع وقد يضيق فيصبح صالحًا للتعادل مع كلمات أخرى، ويصبح صالحًا للاستجابة الوظيفية في علاقة نحوية مع مجموعة من مجالات دلالية أخرى».

وهنا في قول ابن جني يتضح حكمه على العلاقة الإسنادية بالاختيار[1]، وقد عبّر عن ذلك بقوله: «ألا ترى أنك حين تسمع (ضرب) قد عرفت حدثه، وزمانه، ثم تنتظر فيما بعد، فتقول: هذا فعل، ولابد له من فاعل، فليت شعري من هو؟ وما هو؟ فتبعث حينئذ إلى أن تعلم الفاعل من موضع آخر لا من مسموع ضرب. ألا ترى أنه يصلح أن يكون فاعله كل مذكر يصح منه الفعل جملة غير مفصل. فتقول: (ضرب) زيد، وضرب عمرو، وضرب جعفر ونحو ذلك شرع سواء، وليس بأحد الفاعلين هؤلاء ولا غيرهم خصوص، ليس له بصاحبه كما يختص بالضرب دون غيره من الأحداث، وبالرامي دون غيره من الأبنية».

ولابن جني هنا ليثبت أن الفعل «ضرب» الذي ساق مثاله عليه هو الذي يتحكم في العنصر الثاني المسند إليه «حدث الضرب» هذا يختار المسند إليه (عمرو، جعفر...)، وإقامة العلاقة النحوية الإسنادية بينهما لا تتم دون شروط وهي: أن يكون هذا مناسبا لحدث الضرب أي أنه يقع منه، وأن يكون مذكرًا لأن بنية الفعل بصورته هذا يدل على ذلك.

---

(1) - لا يوهم منهم الاختيار المطلق، بل الاختيار ممن مجموعة متماثلة يصح وقوع أي أحد منها.

و لا يتأتى ما يرمي إليه ، ولا يتحقق إلا بالاختيار من حقل دلالي موسوم مع إفراده ببعض الشروط المسبقة .

هذا و إن القضايا المتصلة بعلم التراكيب قد طرقها العلماء القدامى ، و أفاضوا فيها القول طويلاً حتى إنهم تعددت آراؤهم في كثير من المصطلحات مثل الجملة ، والكلام .

وكنا فيما سلف قد تحدثنا عن شيء منها و أوضحنا الأمر في معالجة التراكيب الإسنادية

و جملة القول :

إن كلاً من سيبويه والجرجاني وابن جني قد ساهم في دراسة التراكيب التي هي عند القدامى من قضايا النحو ، وفصلوا في الأمر وبينوا أنواع التراكيب ، مع التركيز على التركيب الإسنادي الذي هو أشرفها و يقع البحث والجدل فيه كثيراً .

و هذه بعض مصادر ومراجع المعالجة :

- دلائل الإعجاز عبد القاهر الجرجاني
- الكتاب سيبويه
- الخصائص ، ابن جني
- مثال التركيب بين المحدثين والمتقدمين ، تمام حسان لعباس فاضل الزهراء للعالم جامعة كلسان - مجلة دراسات أدبية ع 1 و 2 1984 .

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد لخضر الوادي

سنة ثالثة - ليسانس (ل م د)

الأستاذ: العربي طريلي

علم التراكيب

المحاضرة الحادية عشر (١١)

علم التراكيب والنظريات اللغوية الحديثة
من البنيوية إلى التوليدية التحويلية

عالج النحاة القدامى والدارسون المحدثون التركيب معالجة شاملة، شملت جوانبه المختلفة، فالقدامى اتسمت دراستهم بالدقة والشمول، حيث تعرّضوا للتركيب بالتحليل وأبرزوا وظائفه المختلفة النحوية والدلالية من حيث الكشف عن العلاقات التي تربط الكلمات بعضها ببعض داخل النسيج الواحد، الذي يتحقق فيه المعنى الذي يحسن السكوت عليه أو الفائدة التامة، أما المحدثون فنراهم بنوا مسايير للقدامى، وآخر متطلع لما أنتجه علم اللغة الحديث اللسانيات، ونتيجة تطور الدراسات اللغوية الوصفية الحديثة ظهرت آراء حول تحديد القضايا ومنها التركيب.

(١) - مصطلح: التركيب

فالتركيب في اللغة بمعنى الضم والتأليف كذلك فقد جاء في المعجم الوسيط: «ركّب الشيء: ضمّه إلى غيره فصار بمثابة الشيء الواحد في المنظر، وركّب الدواء ونحوه: ألفه من مواد مختلفة».

وإذا فالمعاني اللغوية للتركيب تدور حول الجمع والضم والتأليف، والأمر واقع باثنين، فلا كلام عن تركيب انتفت عنه هذه الصفة.

ويفضل بعض اللغويين المحدثين استعمال كلمة التركيب Structure التي تدل اشتقاقها التاريخي على طريقة بناء الشيء وإقامته.

هذا، ويضم قاموس اللسانيات لجورج مونان George Mounin تعريفا للتركيب يتلخص في تعلق عناصر الوحدات فيما بينها، لتمكّن اللغة من أداء وظيفتها

الأساسية المتمثلة في الوظيفة التواصلية».

فمعنى التركيب اللغوي يرتكز على صفة الثنائية وهذا ما نجده في قول الخليل بن أحمد: «إن الكلمتين إذا ركبتا، ولكل منهما معنى وحكم، أصبح لهما بالتركيب حكم جديد».

والخليل رحمه الله في هذا يبين أحقية مصطلح التركيب.

وقد مر معنا سابقا- أنواع التراكيب العديدة من مثل الإسنادي والمزجي، والعددي، والإضافي ...

(ج) نظرة التركيبيين البنيويين للتركيب

إن نظرة إل الدرس اللساني البنيوي الوظيفي وخص بالذكر أندري مارتينيه André Martinet تبين لنا جهود هذا الرجل في التأسيس للدرس اللساني الحديث بعيون بنيوية وظيفية، فهو قد تبنى مبدأ ازدواجية التقطيع "le double articulation" في أوجه ما يسمى بالوحدتين الصوتيتين، تنصرف دلالتهما إل مصطلح الفونيم "phonème" ومن شأن المزاوجة بينهما بجامع من العلاقة الاعتباطية أن تفضي إل انتاج ملفوظ تتحدد أبعاده اللسانية الدلالية صرفيا؛ ذلك أن الوحدات اللسانية الصوتية تقوم فيما بينها علاقات تركيبية تتأسس على أساس من التباين والتخالف، يمثل بعدها الصرفي في إنتاج ملفوظات ذات معان مفردة لا يستقيم الكلام بها على انفرادها معزولاً بعضها عن بعض، وإنما يستقيم باجتماعها على شكل ضمائم من الكلمات أو الوحدات الصرفية الدنيا؛ أي بتضام أزواج مما يصطلح عليه لسانيا بالمونيمات Monèmes أو المورفيمات Morphème.

والرأي المتوقف في التراث اللغوي العربي خاصة من فهم عند هذا الفكر من أعيان القرن الخامس الهجري، ولا شك أن الذهن يتصرم إل الإمام عبد القاهر الجرجاني (471هـ) قد تكلم الرجل في هذا الشأن، ورأى أن الكلمات لا يمكن أن تؤدي وظائفها الدلالية حين يعزل بعضها عن بعض، وإنما ألح على اجتماعها وتعويق وشائج الربط بينها كي يحصل المقصود.

وأندري مارتيني تحدث عما يسمى بالمونيمات المركبة Synthème، والتي عرفها بأنها ائتلاف بين مونيمين أو أكثر، منكشفين بواسطة الاستبدال. فهذا التعريف قريب من الاستخدام السوسيري لمصطلح التركيب "syntagme" والذي يتشكل عنده من وحدتين متتاليتين أو أكثر، تتشكل بينهما علاقات سياقية تتسم بالطابع الحضوري، تقوم أساسا على تقابل عبارتين أو أكثر في سلسلة موجودة بالقوة - نظرية اللغة ونظامها-

وعليه فالتركيب عند البنيوي الكبير واللساني الشهير (أي اللسانيات) لا يخص الكلمة في حد ذاتها، ولا نسقا يضم مجموعها.

والظن يتجه إلى ترجيح أن هذا المفهوم عنده يتضمن التركيب الإسنادي، كما هو عند النحاة التركيب الذي يفيد إفادة تامة مقصودة يحسن السكوت عليها. وقد سمى ذلك كلاما وجملة. وقد قال الزواوي رحمه الله:

فسم بالكلام لفظك المفيد أو جملة كالعلم فير ما استفيد

ويكفينا من الأمر كله أن الكلام والجملة يدخلان تحت ما يسمى تركيبا.

وعودا على "فرديناند دي سوسير" فهو تكلم عن التركيب ضمن الثنائية المشهورة التركيب والاستبدال.

فالتركيب - وهو المحور الخطي الأفقي - وفيه يحدث تعاقد العناصر اللسانية الكلامية التي تنتج معنا كليا موحدا في النهاية أي مدلول الجملة التامة.

ومن تأسيسه لهذا الأمر وصفه وقوعه في الكلام يظهر أن قصده الجملة، خاصة عندما يذهب إلى ما يقابل التركيب أي الاستبدال قد مر معنا أنه في هذه النظرية اللغوية ما يفيد تعليميا مثلا

هذا مزارع مجتهد (ليكن استبدال مزارع الذي هي فيها يستقيم تقول هذا معلم مجتهد معه الكلام ويحقق دلالة).

والكلام هنا عن التركيب الإسنادي.

وكنا قد نبهنا على هذا الأمر، لأننا نقرّ أن التركيب فيه أنواع كثيرة وهذا مقصوده.

أما تشومسكي "Chomsky" - صاحب النظرية التوليدية التحويلية الشهيرة في اللسانيات الوصفية الأمريكية - فقد نظر إلى أمر الاستبدال هذا والاختيار لكنه في نظره اختيار مقيد معنيته إلى أن يهدف إلى إزالة التناقض الدلالي بين التراكيب الإسنادية وغيرها.

وحتما لابد من المناسبة بين الكلمات المركبة مع بعضها البعض والأمر سار على أنواع التراكيب الأخرى لا يختص به الإسنادي فقط، لكن الإسنادي عنده خصوصية في ذلك وهي أن يكون التركيب موقوف على شرطي تحقق المناسبة الدلالية، والقاعدة النحوية.

وهذه الأخيرة هي التي ينفرد بها التركيب الإسنادي - علاقة الإسناد وما يتعلق بها - عن التركيب الإضافي مثلا وغيره.

وجدير بالذكر هنا التنبيه إلى ما قدّمه هذا الرجل في نظريته التي شغلت الدارسين لأزمان وأزمان وهو قضية التوليد، "توليد الجمل" باستعمال قواعد تحويلية معينة، ولئن كان سوسير أتى بالاختيار والاستبدال فهذا الرجل قد أتى بالتوليد والتحويل وعلى إثر هذا ظهر مصطلح البنية السطحية والبنية العميقة.

وما يستخلص من الكلام مما تقدم هو ذلك التلازم بين الكلمات بغية الوصول إلى معنى معين، فهو يتضمن ضم الكلمات بعضها إلى بعض بناءً على المعنى المنشود مع مراعاة للقواعد النحوية والدلالية التي تضبط الأمر.

وحكم الشمول بين النحو والتراكيب مختلف فيه، فبعضهم يرى التركيب قطاعا من النحو يضم القواعد التي من خلالها تؤلف في جمل الوحدات الدالة. في حين يرى آخرون التمييز بينهما فيجعلون علم التراكيب أعم وأشمل بحيث يشمل علم الصرف وعلم النحو ويسمونه علم القواعد، وهو يختص بدراسة العلاقات داخل نظام الجملة.

وإذا قلنا قليل من كثير، فلمعة المصطلحات العديدة في علم التراكيب كانت قد تكلم فيها البنيويون، وقد ثاروا فيها منا قشات واسعة يصيخ عندها المقام.

وهذه بعض مصادر المقارنة:

أولها: مقال بعنوان: التركيب بين المحدثين والمتقدمين، لإيمان فاطمة الزهراء بلقاسم - جامعة تلمسان، وللأمانة المعتمد الأول مع بعض الإضافات الخاصة.

ثانيها: نظم الإعراب عن قواعد الإعراب، منظومة الزواوي.

ثالثها: فقه اللغة المقارن لإبراهيم السامرائي

وغيرها.